

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

**علوم انسانية**

**تاريــــــــخ**

**تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط**

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبتين:

1. **دهان أحلام 2- دريسي مريم**

**يوم: 26/06/2022**

|  |
| --- |
| **الحياة الاجتماعية في الدولة الزيانية ( 633 – 962 هـ / 1235 – 1555 م )** |

لجنة المناقشة:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| رئيس | جامعة محمد خيضر بسكرة | أ. مح ب | **د . زيان علي** |

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **مشرف و مقرر** | جامعة محمد خيضر بسكرة | أ. مح أ | **د . غرداين مغنية** |

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| مناقش | جامعة محمد خيضر بسكرة | أ. مح أ | **د . بن مسعود مبروك** |

السنة الجامعية : 2021-2022



الإهداء

إلى الوالدين العزيزين حفظهم الله ، إلى أسرتي الكريمة و أصدقائي و زملائي.

و إلى كل من أساتذتي الذين درسونا في هذا العام ، و نخص بالذكر الأستاذ : زيان علي ،

بن مبروك مسعود ، كربوع مسعود ،كربوعة سالم ، بلدي علي ، و إلى كل من ساعدنا من

قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل .

و إلى كل طلبة قسمنا الفوج الأول تاريخ الغرب الإسلامي .

**الطالبتان :**

* دهان أحلام
* دريسي مريم

**شكر و عرفان**

الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذه المذكرة و أعاننا على

إنجازها على هذا النحو ، فله الحمد كله .

اعترافا بالفضل لأهل الفضل ، فإننا نتقدم بخالص شكرنا و تقديرنا

للأستاذة : غرداين مغنية ، لما تفضلت به من إشراف على مذكّرتنا، و ما بذلته من جهد مبارك ، و ما أفادتنا به من توجيهات و نصائح ، و صبرها إلى غاية إتمام هذه المذكّرة و إلى كل من قدّم لنا يد المساعدة على انجاز هذا العمل.

* دهان أحلام
* دريسي مريم

**قائمة المختصرات**

# قائمة المختصرات :

|  |  |
| --- | --- |
| **المختصر** | **الكلمة** |
| **تر** | ترجمـــــــة |
| **تح** | تحقيـــــــق |
| **تق** | تقـــديـــــــــم |
| **تص** | تصحيح |
| **مر** | مراجعــة |
| **تع** | تعليق |
| **ج** | جــــــــــــــــزء |
| **ط** | طبعـــــــــة |
| **ه** | هجـــــــري |
| **م** | ميـــــلادي |
| **ص** | صفــــــحة |
| **ت** | توفــــــــــــــــي |
| **د . ت** | دون تاريخ |
| **موفم** | المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية |

**مقدّمـــــــة**

# مقدمة :

شهد المغرب الإسلامي خلال القرن 07 ه / 13 م بعد اضمحلال دولة الموحدين بظهور دول متصارعة ، و ذلك على من هو أحق بوراثة العرش بعد الموحدين ، و كان هذا الصّراع قائم بين المغرب الأدنى و تمثله الدولة الحفصية ، و المغرب الأقصى تمثله الدولة المرينية ، و المغرب الأوسط تمثله الدولة الزيانية ، و هذه الأخيرة محل بحثنا و الذي تمحور على الجانب الاجتماعي .

و من هنا جاءت دراستنا الموسومة بـ **( الحياة الاجتماعية للدولة الزيانية 633 -962ه / 1235 – 1555 م )** ، و قد جاء اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها :

* غياب دراسات متخصصة عن الحياة الاجتماعية للدولة الزيانية .
* تسليط الضوء على الجانب الاجتماعي بشكل مفصل.
* التعرف على فئات المجتمع الزياني ، و ما يميزها من عادات و تقاليد .

و تكمن أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على الجانب الاجتماعي و الحياتي للمجتمع الزياني بمختلف فئاته و إبراز ما يميزه من عادات و تقاليد، و قد تمحورت الإشكالية الرئيسية لموضوعنا هذا على النحو التالي :

* ما هي مظاهر الحياة الاجتماعية للدولة الزيانية ؟

و منها تندرج ضمنها الأسئلة الفرعية :

* من هم الزيانيون و كيف قامت دولتهم ؟
* فيما تمثلت فئات المجتمع الزياني ؟
* ما هو التصنيف الطّبقي للمجتمع الزياني ؟
* فيما تمثلت مكانة المرأة الزيانية ؟
* ما هي العادات الأخرى السائدة في المجتمع الزياني ؟

و بناء على ما توفّر لنا من معلومات مستسقاة من المصادر و المراجع قمنا بتقسيم دراستنا إلى مقدمة و ثلاث فصول ثم تليها الخاتمة التي لخّصت أهم النتائج التي توصّلنا إليها في دراستنا.

* **الفصل الأول :** بعنوان " نبذة تاريخية عن الدولة الزيانية " تناولنا فيه ثلاثة عناصر تطرقنا فيها إلى الموقع الجغرافي للدولة الزيانية ، و أصل بني زيان الذين اختلف في نسبهم بعض المؤرخين من أمثال : ابن خلدون و أخيه يحي ، ثم مؤسس الدولة و هو يغمراسن بن زيان سنة 633 ه ، و ذلك بعد وفاة أخيه ، و استقل بالدولة الزيانية عن الدولة الموحدية و كان له الفضل في تكوين دولة بني عبد الواد ، و قيام الدولة التي مرت بمراحل تميزت كل مرحلة عن الأخرى بأحداث و تطورات مست الجانب الاجتماعي و السياسي .
* **الفصل الثاني :** بعنوان " التركيبة السكانية و الاجتماعية للدولة الزيانية " و تضمن ثلاثة

عناصر تناولنا فيها عناصر المجتمع الزياني ، بدءا بالبربر الذين يعتبرون النواة الأساسية للدولة الزيانية ثم العنصر العربي كالفاتحين و بنو هلال ، بني سليم و المعقل ، كما أشرنا إلى أهل الذّمة و عناصر أخرى كالأندلسيون ، كما تحدّثنا في العنصر الثاني عن فئات المجتمع الزياني الذي ينقسم إلى قسمين:

فئة الخاصة متمثلة في فئة الحكام ، فئة الأشراف ، العلماء و الفقهاء ، فئة المتصوفة ، و فئة الجنود ، الفئة العامة تتكون من فئة العبيد ، فئة الفقراء و المعوزين، ثم تطرّقنا فيه إلى مكانة المرأة في المجتمع الزياني .

* **الفصل الثالث :** جاء بعنوان " عادات و تقاليد المجتمع الزياني " و الذي ينقسم إلى أربعة عناصر بداية بالاحتفالات الدينية كالاحتفال بشهر رمضان و الأعياد ، ثانيا الاحتفالات العسكرية و المدينة و ما يقام فيها من مظاهر و عادات ، كذلك الاحتفال بأعياد ميلاد الأطفال و ختانهم .

ثم العنصر الثالث تحدّثنا فيه عن بعض المظاهر اليومية في الحياة الاجتماعية كالألبسة و الأطعمة ، و العنصر الرابع تطرّقنا فيه إلى العادات الأخرى مثل :عادة الغسل في الحمام و كذا زيارة الأولياء الصالحين و الجنائز في المجتمع الزياني ، و أنهينا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصّلنا إليها ، إضافة إلى بعض الملاحق .

و تكمن أهداف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الحياة الاجتماعية و إثراء الرصيد المعرفي و إعطاء نبذة عن حياة المجتمع الزياني ، و لمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على وصف وقائع الأحداث التاريخية بتسلسلها كما هي موجودة ، نظرا لتتابع أحداثها و سردها سردا تاريخيا واقعيا ، تعددت المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا و اختلفت في طريقة عرضها .

**المصادر :**

**كتب التاريخ :**

* كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، لعبد الرحمان بن خلدون ( 732 – 808 ه/1325 – 1406م) ، استعنا به في عنصر قبيلة زناتة ، كما أعطانا نظرة تاريخية على المغرب الأوسط ، إذ يعتبر مصدرا هاما في تاريخ بني زيان و الذي استفدنا منه معلومات عن الموقع و الأصل و التعريف بمؤسس الدولة .
* كتاب المقدّمة ، لعبد الرحمان بن خلدون (808 ه / 1406 م)، أفادنا في عنصر فئة الحكام للمجتمع الزياني .
* التنسي محمد عبد الله بن عبد الجليل (ت 890ه / 1493م) ، نظم الدّر و العقيان في بيان شرف بني زيان ، أفادنا في التعرف بالعادات و التقاليد .

**المراجع :**

* كتاب تاريخ الدولة الزيانية ، لمختار حساني بأجزائه الثلاث الذي استخدمناه في مراحل قيام الدولة الزيانية و كذلك في العادات و التقاليد .
* كتاب تلمسان في العهد الزياني ، لعبد العزيز فيلالي يعتبر من أهم الدراسات التي تناولت عادات و تقاليد المجتمع الزياني بكل التفاصيل ، و استفدنا منه في التعرف على الأعياد و العادات السائدة .

إلا أنه قد وجدت دراسات سابقة للحياة الاجتماعية للدولة الزيانية إلا أنّها قليلة ، و ذلك لضعف المراجع عنها ، و لهذا واجهتنا صعوبة بعض الصعوبات كقلة المراجع المتخصصة في ذكر الحياة الاجتماعية و البعض من المراجع أخذ منا وقتا في دراسته و التعمق فيه ، كما صعب علينا التقسيم المرحلي في قيام الدولة الزيانية .

الفصل الأول

* أولا : الموقع الجغرافي للدولة الزيانية
* ثانيا : أصل بني زيان
* ثالثا : مؤسس الدولة الزيانية و مراحل قيامها

# الفصل الأول : نبذة تاريخية عن الدولة الزيانية

إن المركز الذي حضي به المغرب الأوسط من مكانة مرموقة في عهد الدولة العبد الوادية ، كان بسبب ما عمل عليه حكام الدولة الزيانية ، و الدور الذي قدموه في النهوض بهذه الدولة ، فقد استطاع بنو عبد الواد تشكيل أنفسهم و المحافظة على ملكهم لمدة أطول لمواجهة الهيمنة التي

فرضت عليهم من جارتيها ، و صمدت رغم المد و الجزر الذي شهدته .

## أولا : الموقع الجغرافي للدولة الزيانية[[1]](#footnote-1)

كان موقع الدولة الزيانية يصعب تحديده لأنه غير ثابت و ذلك نتيجة ما تتعرض له من هجومات من جارتيها الشرقية و الغربية من بني حفص و بني مرين[[2]](#footnote-2) ، و قد كان بنو عبد الواد من أمراء القبائل الرّحل التي تجوب صحراء المغرب الأوسط[[3]](#footnote-3) بحثا عن الكلأ و المراعي و الماء[[4]](#footnote-4)، و كانوا يترددون جبل راشد و فيكيك[[5]](#footnote-5) و ملوية ، و قد ذكر يحي بن خلدون أنهم ينتجعون أحيانا تل تلمسان للمرتع على عادة البوادي ، ففيه صاروا أجنحة إلى التل منهم إلى الصحراء لما أنسوه من خصبة و غضارة عيشه ، فاتخذوه مربعا و سلما للدولة المومنية[[6]](#footnote-6) ، و قد كانت حدود مواطن بني عبد الواد ممتدة طولا من البحر إلى الصحراء و عرضا من ناحية وادي مينة و جبال سعيدة ، حيث يجاورون توجين و مغراوة إلى وادي ملوية و فيقيق ، حيث يجاورون مرين و أحلافها و ملكوا سجلماسة[[7]](#footnote-7) سنة( 662 ه- 673 ه)[[8]](#footnote-8) .

كان أول من دخل تلمسان هم بني عبد الواد جابر بن يوسف سنة 627 ه بدعوى من المأمون فطاعوه بني عبد الواد و كافة بنو راشد و بايعته حواضر القطر[[9]](#footnote-9)، و قد أتاحت لها الظروف للاستقرار لتكوين دولة استمرت ما يقارب 300 سنة تقريبا، فلقد رحلت هذه القبائل إلى سواحل المغرب الأوسط و هي منطقة لم تتأثر كثيرا بغزوات بني هلال ، و فرض بنو عبد الواد أنفسهم فرضا على أهالي هذه البلاد[[10]](#footnote-10) .

و تطلع بنو عبد الواد للسيطرة على كامل المغرب الأوسط خاصة بعد ما لمسوا ضعف السلطة المركزية في مراكش[[11]](#footnote-11) و تقلص نفوذ الموحدين فيها ، فسارعوا إلى استقلالهم بالمغرب الأوسط و اتخذوا تلمسان[[12]](#footnote-12) عاصمة لهم و هذا في القرن السابع الهجري القرن الثالث عشر ميلادي و هذا بسبب تطلعهم لتكوين دولة قوية يقودونها في المغرب الإسلامي وسعيهم لتولي عرش زناتة[[13]](#footnote-13).

فقد كانت الحروب التي خاضها يغمراسن ضد بني توجين[[14]](#footnote-14) و أولاد منديل[[15]](#footnote-15) شرقا قد زادت في اتساع الرقعة العبد الوادية و سمحت بالصمود أمام هجمات بني مرين[[16]](#footnote-16) ، حاولوا جعل الحدود الغربية حدودا ثابتة منذ عهد عميدهم يغمراسن الذي أوصى بذلك ، و قد طبّق الوصية من جاء بعده من الخلفاء ، إلا أن المنطقة الشرقية لحدود الدولة الحفصية مجالا للتوسع[[17]](#footnote-17) .

و رغم الاضطهاد الذي لحقهم من قبل ملوك فاس \_ أي بني مرين\_ الذين احتلوا مملكة تلمسان نحو عشر مرات و أحيانا أخرى الي الطرد من قبل ملوك تونس ، الا انهم كانوا يسترجعون ملكهم كل مرة [[18]](#footnote-18) .

و قد أتاحت الظروف لبني عبد الواد الزّحف نحو الشمال و الحصول على حق الانتفاع بريف وهران ، و عندما غزى الموحدون البلاد اعترفوا لهم بهذا الامتياز فأصبحت تلمسان مقرا للزعيم عبد الواد ، و مع سقوط الخلافة أصبح بنو عبد الواد حكاما للمدينة[[19]](#footnote-19) .

## ثانيا : أصل بني زيان[[20]](#footnote-20)

ينتسب الزيانيون إلى قبيلة بني عبد الواد احدى بطون الزناتة[[21]](#footnote-21) ، بنو عبد الواد فرع من فروع الطبقة الثانية من زناتة ، و يعود أصل تسميتهم إلى جدّهم عابد الوادي ، و هم من ولد سيجع بن واسين بن يصلين بن مسرى بن زكيا بن ورسيج بن مادغيس الأبتر ، و بنو القاسم الذين ينتسب إليهم بنو زيان حاكم الدولة الزيانية[[22]](#footnote-22) .

و ذكر ابن خلدون انهم من بطون عدة هم بنو ياتكين بنو وللّو و بنو تومرت ، مصوجة و بنو ورسطيف ، بنو القاسم ، يجتمعون مع بني مرين في شجيح [[23]](#footnote-23) .

و قد ذكر أن القاسم بن محمد من نسل الأدارسة[[24]](#footnote-24) و كان حاكما على مدينة تلمسان[[25]](#footnote-25) ، و بعد أن أزاحهم الفاطميون في زحفهم على بلاد المغرب لجأ إلى بني عبد الواد ، الذين كانوا يقطنون المنطقة الصحراوية جنوب تلمسان ، فانصهر فيهم و إليه ينتسب ملوك بني زيان[[26]](#footnote-26) .

إلا أن ابن خلدون نفى ذلك و قد ذكر بأن يغمراسن[[27]](#footnote-27) بن زيان لما سئل عنه أجاب : **" إذا كان هذا صحيحا فينفعنا عند الله و أما الدنيا فنلناها بسيوفنا "[[28]](#footnote-28)** ، و هنا يغمراسن لم يؤكد نسبه إلى القاسم بن ادريس الهاشمي .

بينما يرى يحي بن خلدون أن بني عبد الواد يرجع أصلهم من بني القاسم من ولد ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب[[29]](#footnote-29) .

كذلك نرى المؤرخ التنسي يتفق مع رأي يحي بن خلدون في أصل و نسب بني عبد الواد إلى القاسم بن ادريس **" فهو مولانا أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي ثابت بن أبي تاشفين عبد الرحمن أبي حمو موسى بن يوسف بن الأحمر بن يحي بن يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد بن زيدان بن يندوكس بن طاع الله علي ين يمل بن برجي بن القاسم( و من القاسم تنسل جمهور بني عبد الواد ) و هم بنو طاع الله ، و بنو دلول و بنو مطهر و بنو وعزان و بنو معطى و بنو حجي "[[30]](#footnote-30) .**

و كان بنو عبد الواد من القبائل الرُّحل التي كانت تجوب الصحراء المغرب الأوسط و كانوا ينتجعون المراعي الخصبة ، و يرتدون على المناطق التي تقع ما بين فجيج و مديونة و جبل راشد و في عهد المرابطين انتقل بنو عبد الواد إلى غرب المغرب الأوسط تحت ضغط الهلاليين ، و قد انحاش بنو عبد الواد إلى الموحدين و أصبحوا من أخلص القبائل زناتة ولاء لهم ، وذلك لما تعرضوا له من حروب ، و ساندوا عبد المؤمن بن علي ضد بني مرين[[31]](#footnote-31) .

و هنا بدأت الدولة العبد الوادية تشكل قوة يعتمد بها في المغرب ، و أصبحت تطمع إلى الاستيلاء على المغرب الأوسط كلّه ، و على ناحية الشرقية من المغرب الأقصى ، مما يلي نهر ملوية ، فكان عهد يغمراسن بعد ذلك متجّها نحو تحقيق هذه السياسة ، فخاض الأمير العبد الوادي غمار كثير من الحروب ضد بني مرين و أحلافهم من العرب غربا ، و ضد بني تجين[[32]](#footnote-32) و أولاد منديل[[33]](#footnote-33) شرقا ، و إذا كانت جهود يغمراسن هذه لم تكلل بانتصارات باهرة ، فإنها تمخّضت عن اتساع رقعة الإمارة العبد الوادية على حساب الإمارات المجاورة ، و سمحت بالصمود أمام هجمات بني مرين و أبعاد خطرهم عن المغرب الأوسط[[34]](#footnote-34) .

## ثالثا : مؤسس الدولة الزيانية و مراحل قيامها :

هو يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد العبد الوادي ، ولد سنة ثلاث او خمسة وستمئة ، بويع يوم وفاة أخيه ابي عز زيدان[[35]](#footnote-35) يوم الاحد الرابع و العشرين لذي القعدة سنة 633ه[[36]](#footnote-36) .

و هو أول من خلط زي البداوة بأبّهة الملك و أشعر القبيل لباس الشريعة فأعلى المنار و مهّد الخلافة ، و أوثر الأريكة و أسمع أهل المشارق و المغارب صوت الدّعوة[[37]](#footnote-37) ، و قد وصفه بن خلدون **" كان من أشد هذا الحي بأسا و أعظمهم في النفوس مهابة و جلال و أعرفهم بمصالح قبيلته و أقواهم كاهلا على حمل الملك ، و اضطلاعا بالتدبير و الرياسة ، شهدت له بذلك آثاره قبل الملك و بعده كان مرموقا بعين التجلة مؤملا للأمر عند المشيخة و تعظمه من أمره عند الخاصة"[[38]](#footnote-38) .**

و قد بقي على عرش تلمسان ثمانية و أربعين سنة و بضعة أشهر ، فهذه المدة الطويلة التي تولى فيها الحكم بالإضافة إلى خصاله المذكورة كل ذلك مكّنه من توطيد الملك لابنه من بعده مدة ما يزيد على ثلاث قرون ، بلغت تلمسان في انشائها أوج مجدها و غاية عزّها ، فكثر عمرانها و امتدت أرجائها حتى بلغ عدد سكانها نحو المائة و خمسين ألف نسمة[[39]](#footnote-39) .

و قد قال عنه التنسي كذلك في حسن خلافته : " **فلما بويع أمير المسلمين يغمراسن بن زيان ، أوضح للخلافة الحسنة الآثار لمن ضل من سبل هذا ما أعلى منار فابتهج الدّهر بوجوده و أشرقت من فلك اليمن نجم سعوده و اخضر من الملك ما كان قد ذبل من عوده..." [[40]](#footnote-40).**

و قد قال عنه ابن الخطيب (ت 776 ه ) : **" هو أحد أهل زمانه جرأة و شهامة و دهاء و جزالة ، و حزما مواقفه في الحروب شهيرة "[[41]](#footnote-41)**.

و ما يدل على مكانة يغمراسن ، وفود عدد من رجالات الاندلس المشهورين الي بلاطه بتلمسان للاستقرار بها و على راسهم الكاتب و الشاعر البليغ أبو بكر بن خطاب الذي اصبح كاتبا ليغمراسن يتولى تحرير رسائله الى كل الجهات خاصة تونس و المغرب و الاندلس[[42]](#footnote-42) .

## قيام الدولة الزيانية :

إن ضعف لخلافة الموحدية التي مقرها مراكش لم يكن بالحدث السيء الذي ينعكس سلبا على إمارة يغمراسن ، بل بالعكس فقد وجد فرصة للاستقلال عنها ، و تشكيل كيان خاص به و بالفعل نجح في هذا ، و ذلك في عهد الخليفة الرشيد عبد الواحد بن ادريس[[43]](#footnote-43) .

و تمسّك يغمراسن بالبيعة للرشيد بن المأمون الموحدي ثم حاول الاستيلاء على ناحية شلف

فاستغاث أمراء مغراوة بأبي زكرياء الحفصي ، و نهض هذا الأخير بجيوشه إلى تلمسان[[44]](#footnote-44) فاحتلّها سنة (640 ه ) ثم رأى أن يعقد الصّلح مع يغمراسن على أن تقام الخطبة باسمه دون الرّشيد ، و بعد ذلك زحف السعيد الموحدي ( 640 – 646 ه ) بجيش قوي تجاه المغرب الأوسط فتصدى له يغمراسن و اعتصم بجبل جنوب وجدة ، و هناك وقع السعيد في كمين نصبه له جنود يغمراسن فقتل و انهزم جيشه و غنم بنو عبد الواد ذخائره 646 ه[[45]](#footnote-45) ، و قد مرت الدولة بمراحل تعاقب عليها العديد من الحكام و السلاطين[[46]](#footnote-46) فمنهم من حكم مدة طويلة و منهم من بقي إلا أيام ، و هذه المراحل كالتالي :

1. المرحلة الأولى : مرحلة النشأة و التأسيس **( 633 – 706 هـ / 1235 م – 1306 م )**

و تبدأ هذه المرحلة عند تولي يغمراسن الحكم سنة 633 هـ / 1236 م[[47]](#footnote-47) ، و كان استقلاله بالملك في أيام الرشيد عبد الواحد بن ادريس المأمون فبعث إليه المأمون بهدية عظيمة مؤملا ما كان ممن قبله من الخطبة لهم فلم يجبه إلى ذلك و أظهر كل واحد عداوة الآخر[[48]](#footnote-48) .

فلما ولي يغمراسن الحكم عمل على تطويع المناطق الخارجة عنهم في عهد أخيه و ضمهم إلى سلطته و هم بني مطهر[[49]](#footnote-49) و بني راشد .

فقال عنه ابن خلدون **" أحسن السيرة في الرعية و استمال عشيرته و قبيلته و أحلافهم من زغبة بحسن السياسة و الاصطناع و كرم الجوار ، و اتخذ الالة و رتب الجنود و المصالح ، و استلحق العساكر من الروم و الغزو رامحة و ناشبة "[[50]](#footnote-50)** .

واجه السلطان الزياني الدولة الحفصية و التي كان يحكمها السلطان أبو زكرياء[[51]](#footnote-51) ، الذي كان يريد توحيد المغرب تحت إمرته دخل تلمسان سنة 640 ه لإخضاع سلطانها يغمراسن و عندما رأى أبو زكرياء بأنه لا يستطيع التخلص منه و أنه لمجرد عودته سيتمكن كم استعادة عاصمة دولته[[52]](#footnote-52)، لذلك فكر في أن يتقرب منه و يتحالف معه ضد الموحدين[[53]](#footnote-53) ، فقبل و دخل يغمراسن وفى للأمير أبي زكريا بعهده و أقام له الدعوة على سائر منابره[[54]](#footnote-54) .

و في إطار توسعاته استولى أمير المسلمين يحي يغمراسن على ذخائر الدولة المأمونية كالمصحف العثماني و غير ذلك ، و رجعت الدولة على ما كانت عليه أولا ، و في سنة 655 ه حاصر سجلماسة و ضيق على أبي يحي بن عبد الحق إلى أن طلب منه السلم و قد منحه إياه[[55]](#footnote-55) .

إلا أن بعد هذه التوسعات أراد السلطان يغمراسن أن يجلب ودّ الحفصيين و ذلك عندما أصهر في إحدى بناته المقصورات في خيام الخلافة بابنه عثمان ولي العهد[[56]](#footnote-56) ، و أرسل للإتيان بها من تونس ولده أبا عامر سنة 681 ه .

فعندما خرج يغمراسن إلى مدينة مغراوة خلفه ابنه عثمان في مكانه و يغمراسن توغل في بلاد مغراوة و ملك ضواحيها ، و من نتائج خروجه تنازل ثابت بن منديل ليغمراسن عن مدينة تنس[[57]](#footnote-57) ، و قد قبلها ، و عند رجوعه اشتدّ به المرض و طرح الفراش و توفي في شهر ذي القعدة من سنة 681 ه و قد دفنه ابنه أبو عامر برهوم في سيك .

و من ثم بويع ابنه عثمان و قبله العامة و الخاصة و بعث عثمان إلى السلطان بن إسحاق[[58]](#footnote-58) في تونس ، و أعلمه ببيعته فراجعه بالقبول و واصل عثمان سعي والده بتحقيق السّلم مع يعقوب[[59]](#footnote-59) بن عبد الحق .

و قد ذكر ابن خلدون عن عثمان و تنفيذه لوصية أبيه يغمراسن حيث يقول : **" حدّثنا شيخنا العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآيلي قال : سمعت من السلطان أبي حمو موسى بن عثمان قال : أوصى دادا[[60]](#footnote-60) يغمراسن لدادا عثمان فقال له : يا بني إن بني مرين بعد استفحال ملكهم و استيلائهم على الأعمال الغربية و على حضرة الخلافة بمراكش ، لا طاقة لنا بلقائهم إذا جمعوا الوفور مددهم ، و لا يمكنني أنا القعود عن لقائهم لمعرّة النكوص ... فإياك و اعتماد لقائهم ، و عليك باللّياذ بالجدران متى دلفوا إليك ، و حاول ما استطعت الاستيلاء على ما جاورك من عمالات الموحدين و ممالكهم يستفحل به ملكك ، و تكافئ حشد العدو بحشدك ، و لعلك تصيّر بعض الثغور الشرقية معقلا لذخيرتك "[[61]](#footnote-61) .**

عمل عثمان بن يغمراسن على ضواحي الشرقية من بلاد تجين و مغراوة و ما وراءها من أعمال الموحدين ، و تغلّب عليها ، ثم سار إلى متيجة ثم بجاية [[62]](#footnote-62) ، فحاصرها وصعب عليه الامر امتلاكها ، و في طريق رجوعه مر بمازونه[[63]](#footnote-63) فحاصرها و اطاعته سنة 686ه ، و تنازل ثابت بن منديل عن تنس فستولى عنها و وضع سائر مغراوة تحت سيطرته [[64]](#footnote-64) .

إلا أنه توفي في طريق وادي الشلف يوم الاثنين لذي القعدة[[65]](#footnote-65) و قد تقلد السلطة بعده ابنه أبي سعيد 681ه / 1282 م .

عمل السلطان أبي سعيد عثمان ما بدأه أبيه و انتهاج نفس سياسته حيث انتزع ونشريس و المدية من أيديهم و أخذ من أيدي مغراوة مازونة و تنس و فرّ ملكهم بن ثابت بن منديل في البحر ثم نزل بجاية[[66]](#footnote-66) .

تعرض أبو سعيد عثمان ابتداء من سنة 695 ه إلى حملات من بني مرين ، و في سنة 698 ه حاصر أبو يعقوب تلمسان و بنى خارجها مدينة المنصورة ، و هذا أثّر على أهل تلمسان و تضرروا ، فأُهلك معظم سكانها ، و قضى على الكثير من عمرانها ، إلا أن المدينة لم تستسلم و في سنة 703 ه توفي السلطان أبو سعيد الأول فخلفه ابنه أبو زيان محمد[[67]](#footnote-67) .

### المرحلة الثانية : مرحلة التوسع ( 706 ه – 749 ه / 1307 م – 1348 م )

كانت بداية هذه المرحلة عند انتهاء الحصار المريني على تلمسان ، فلما اشتد الحصار على تلمسان سنة 706 ه أجمع رأي السلطان أبي زيان[[68]](#footnote-68) و أخيه أبي حمو رحمهما الله و أعيان قبيلتيهما على الإصحار إلى العدو و الإقدام عليه فإما ملك أو هلك .

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **نَفْسِي تُنَازِعُنِي فَقُلْتُ لَهَا اصْبِرِي** | **\*\*\*** | **مَوْتٌ يُرِيحُكِ أَوْ صُعُودُ الْمِنْبَرِ** |
| **مَا قَدْ قَضَى سَيَكُونُ فَاصْطَبِرِي لَهُ** | **\*\*\*** | **وَ لَكِ اَلْأَمَانُ مِنَ الْذِي لَمْ يُقَدَّرِ[[69]](#footnote-69)** |

يقول أبا زيان في هذا الصدد :

كان أول ما افتتح به السلطان أبو زيان أمره بعد الخروج من هون الحصار و تناوله الأعمال من يد بني مرين ، أن نهض من تلمسان و معه أخوه أبو حمو آخر ذي الحجة من سنة ست و سبعمئة فقصد بلاد مغراوة ، و شرّد من كان هنالك منهم في طاعة بني مرين ، و احتاز الثغور من يد عمالهم ، و مر ببلاد بني توجين فاقتضى طاعتهم[[70]](#footnote-70) .

و عندما مات السلطان المريني أبي يعقوب يوم الأربعاء السابع ذي القعدة ، تنازع بعده عن الخلافة ابنه أبي سالم و حفيده أبي ثابت و أخيه أبي يحي[[71]](#footnote-71) ، و قد ولي ابنه سالم مكانه و كان ابن أمة فلم يرض أبو ثابت بن أبي عامر فبعث إلى السلطان أبي حمو يعينه بالطبول و الرايات و ما أمكنه من الجيش مصطلحين ما عاشا ، ففعل و غلب أبو ثابت و قتل عمه و انصرف موفيا بما التزم[[72]](#footnote-72) .

و كان السلطان أبو حمو[[73]](#footnote-73) لما حكم بعد وفاة أخيه زيان[[74]](#footnote-74) أن أول ما أنجزه هو هدم مدينة يوسف بن يعقوب و إصلاح ما تهدم من تلمسان ، و بناء الأسوار و حفر الخنادق و تخزين الطعام و سار إلى استرجاع و ضم مغراوة و تجين الذين كانوا قد خرجوا عنهم أيام الحصار فأطاعوه[[75]](#footnote-75) .

و قد وصفه ابن خلدون بقوله : **" كان صارما حازما داهية قوي الشكيمة صعب العريكة شرس الأخلاق مفرط الدّهاء و الحدة ، و هو أول ملوك زناتة ، رتّب مراسم الملك و هذّب قواعده و أرهف في ذلك لأهل الحدّة ملكه حدة " [[76]](#footnote-76).**

اشتغل بتمهيد الملك فتابع الحركات بنفسه على تجين و مغراوة إذ كانوا خلفوا الدعوة أيام الحصار و أخذ منهم مراهينهم و نزل وادي شلف و قدم علجه مسامحا فدوّخ متيجة .

إلا أن ابنه أبي تاشفين انقلب على أبيه و قتله و ذلك بمساعدة الأعلاج و بويع أبي تاشفين في اليوم الثاني من مقتل أبيه ، فاستولى على البدو و الحضر و استخدم ربيعة و مضر[[77]](#footnote-77) .

لكنه لم ينعم بهذه العظمة التي الدولة لأن الدولة المرينية رأت في بقائه خطرا وصلتها عليها فتحالفت مع الدولة الحفصية ، و بذلك أصبح أبو تاشفين بواحة الحضر الحفصي من الشرق و المريني من الغرب ، مما جعله يتحصّن بتلمسان و يتولى قيادة جيش الدولة بنفسه[[78]](#footnote-78) .

و عندما دخل أبو الحسن المريني المدينة استمر قتاله حتى سقط أمام قصره مع أبيه و بعض موظفيه ، دفاعا عن استقلال الدولة الزيانية بتلمسان خلال الاحتلال المريني الأول[[79]](#footnote-79) .

### المرحلة الثالثة : مرحلة النهضة و استعادة الملك( 749 - 791 هـ/ 1348 – 1389 م)

في هذه المرحلة عرف بنو جرار[[80]](#footnote-80) بالاستبداد و التّطاول على كل الفصائل من عشائرهم ، و ظهر من بينهم عثمان بن يحي أبي محمد بن جرار الذي سعى للسلطة عند السلطان تاشفين[[81]](#footnote-81) ، فاعتقله مدّة إلاّ أنه فرّ و اتّجه إلى المغرب لدى السلطان المريني سعيد ، من جهة أخرى كان بعد مهلك السلطان المريني أبو حسن المريني في معركة القيروان سنة 749 هـ ، كان الأمير أبو عنان[[82]](#footnote-82) قد دعا لنفسه بالحكم في ربيع من نفس السنة ، و الذي أرجع ملك بنو عبد الواد إلى آل جرار ، إلاّ أنّه لم يلبث أشهر قليلة تخلّص منه ، من ولد عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن ، و استعاد ما قد سلب منهم[[83]](#footnote-83) . فقد بايع بنو عبد الواد الأخوة أبي سعيد و أبي ثابت أولاد أبو زكرياء بن يغمراسن فكانت الخطبة و السكة للسلطان أبي سعيد ، و أمّا أمر الحرب و الجيش للأمير أبي ثابت و كان كل واحد منهما بارا بالآخر على أتمِّ ما يُرى و يُسمع[[84]](#footnote-84) .

و قد تحالف مع مغراوة و تجين ضد بني مرين ، و قد حققوا الكثير من الانتصارات خاصة على السلطان أبي الحسن ، الذي التقاه أبو ثابت بجيش و هزمه و قتل والده الناصر ، و أعيان دولته و عاد الأمير أبو ثابت إلى حضرته بالظفر و الغنيمة ، إلا أن هذا النصر لم يدم طويلا ، فقد قتل أبي سعيد و ألقي القبض على الأمير أبو ثابت[[85]](#footnote-85) ، حيث ذكر التنسي خبره قال :**" لما أتى السلطان أبو عنان بالأمير أبا ثابت قال له : كيف رأيت أبطال بني مرين ؟ و الله ما أعانكم إلا السعد ، و أما الرجلة فقد غلبناكم فيها "**[[86]](#footnote-86)، و قتل في الثالث عشر من رمضان 753 هـ 1352 م و قد نجى ابن أخيه أبو حمو و نزل إلى تونس في 6 شوال من نفس السنة ، و امتدت إقامته إلى أوائل رجب 758 ه ، و كان يستقصي أخبار تلمسان و ما آلت إليه أحوال بني مرين ، و غادر أبو حمو تونس و استقر في ضواحيها ، بعد ذلك طلب مساعدة الدولة الحفصية و القبائل العربية و حصل على تأييدهم[[87]](#footnote-87) .

و قد جاءت الفرصة لأبي حمو موسى عندما علم أن السلطان المريني أبو عنان تحرّك إلى افريقيا في سنة 758 ه[[88]](#footnote-88) اتجه إلى تلمسان .

فاستعان ببنو عامر[[89]](#footnote-89) فالتقوا بني سويد و الذين كانوا موالين لبني مرين ، فهزموهم و في أثناء ذلك جاءهم خبر وفاة السلطان المريني أبي عنان بفاس ، أكمل أبو حمو سيره إلى تلمسان و قتل حامية بني مرين سنة 760 ه ، و استولى أبو حمو على ملك تلمسان و استأثر بما ألفاه بها من متاع بني مرين[[90]](#footnote-90) .

و في ولايته على تلمسان قال فيه التنسي : **" و لما استقر المولى أبو حمو من هالة في نصابها ، و انتزع دولته من يد غُصّابها ، ساس أهل مملكته بالسّيرة الحُسنى و غمر الرّعية قسطاس عدله الأسمى ، و قسّم أوقاته بين حكم يقضيه و حق يمضيه و عاق يرضيه و سيف لحماية الدين يمضيه ، و جفن عن عوراء الأمة يغضيه ، و سبيل إلى إرضاء الله سبحانه و تعالى و رسوله يفضيه "[[91]](#footnote-91) .**

### المرحلة الرابعة : ضعف الدولة الزيانية و سقوطها (791\_962ه/ 1390\_1554م )

تعد هذه المرحلة من اخر مراحل الدولة الزيانية ، و ذلك بداية من (791\_962ه/ 1390\_1554م ) ، وكان ذلك داخل هيكل الدولة الزيانية مع حكم ابي تاشفين في منازعة أخيه ابي زيان بمساعدة العرب المعقل عدة مرات ، لكن دون جدوى و من ثم انتقل الى بني مرين للإطاحة بعرش أخيه ، فبعد وفاة ابي تاشفين ورثه ابنه ، لكن عمه أبو الحجاج نزع ابن أخيه من الحكم ، فبعد ذلك استطاع ابي زيان في الوصول الي سدة الحكم بمساعدة الدولة المرينية ، و استطاع أبو فارس المريني[[92]](#footnote-92) من ضمها الى العرش المريني سنة 796ه ، و هكذا اصبح الزيانيون في يد بني مرين .

و يتحكمون في من يحكم العرش من أبناء ابي حمو الثاني ، و في سنة 827ه شهدت بلاد المغرب الأوسط هيمنة حفصية كبيرة ، بحيث بسطت نفوذها على كامل بلاد المغرب الإسلامي ، كما تدخلوا في شؤون الدولة الزيانية و قاموا بتعيين محمد بن ابي تاشفين المعروف بابن الحمراء ، على رأس الامارة الزيانية[[93]](#footnote-93) .

أما داخل الدولة الزيانية كان قد نشب خلاف بين الامراء و التنافس على العرش ، فانقسموا الى طامع في الملك و معارض له ، فكان ذلك بداية مع وفاة السلطان أبو حمو موسى الثاني مما اثر على الرعية فزاد الصراع بين القبائل مثل العرب و البربر .

أما عن العمل الخارجي فكان في احتلال الإسبان المرسى الكبير و وهران ، فكانت أوضاع الدولة الزيانية خلال القرن الثامن الهجري الخامس عشر ميلادي سببا في تسهيل مهمة الاسبان في السيطرة على موانئ التابعة لها ، بحيث استغل الاسبان التنافس على الحكم ، مما اضعف الدولة الزيانية خاصة و المغرب الإسلامي عامة ، بفضل جواسيسها و ذلك كان من طرف هنري الثالث

فبعد معرفة الإسبان لجغرافية المنطقة و تحديد موقع الهجوم فكان العقد ثم بين المالكين فرناندو[[94]](#footnote-94) و إيزابيلا[[95]](#footnote-95) ، و توصلا إلى قرار نص على أن تكون الهجومات البحرية الاسبانية على نطاق واسع ، فقد اتفقت المصادر على أن الدافع الذي كان له دور بارز في سيطرة اسبانيا على موانئ الدولة الزيانية هو الدافع الديني ، لأن الصراع بين المسحيين و المسلمين بالمغرب بدأ بانطلاق أول حملة إسلامية لفتح الاندلس بقيادة طارق بن زياد ، أما الجانب الاقتصادي فقد كان حوض البحر المتوسط شريان التجاري بين الدول المطلة عليه[[96]](#footnote-96) .

قد تحسر الزيانيون على الوضع الذي آلت اليه دولتهم و منطقتهم خاصة ، فقرروا المقاومة ضد هذا الخطر المسيحي ، إلا أنهم لم يتصدوا لهم فطلبت الدولة الزيانية المعونة من الدولة العثمانية التي قامت بإرسال البحارين بابا عروج و شقيقه خير الدين بربروس سنة 1515م و بهذا سقطت الدولة الزيانية و قامت ايالة الجزائر العثمانية ذات الحكم اللامركزي[[97]](#footnote-97) .

مما سبق نستنتج أن الدولة الزيانية نشأت و استمرت رغم تعدد بطونها ، و لم تكن لها حدود فعلية ثابتة بسبب ما شهدته من نزاعات حيث أن هذه الحدود ترجع حسب قوة و ضعف سلاطينها و قد ظهرت الدولة الزيانية و اشتدت قوتها في عهد يغمراسن الذي استقل بالحكم عن الدولة الموحدية و أن له الفضل في قيامها .

قد تطورت الدولة الزيانية و مرت بمراحل تأسيس و قيام فكانت كل مرحلة تختلف عن الأخرى بداية من تأسيسها على يد يغمراسن سنة 633 ه إلى سقوطها سنة 962 ه.

الفصل الثاني

* أولا : عناصر المجتمع الزياني
* ثانيا : فئات المجتمع الزياني
* ثالثا : مكانة المرأة في المجتمع الزياني

# الفصل الثاني : التركيبة السكانية للمجتمع الزياني

يعتبر بلاد المغرب الإسلامي خليطا من الأجناس المختلفة نتيجة لعوامل مختلفة ، بحيث قد وجد بها عناصر الأصليين لبلاد المغرب الأوسط ، و هم السكان الأصليين . إلا أنه قد وجد بها عناصر مختلفة من البربر ، زناتة ، كومية ، مطامطة ، و عناصر أخرى داخلية نتيجة الفتح الإسلامي كبنو هلال ، المعقل ، بنو سليم ، و كذلك أهل الذّمة و الأسرى .... إلخ . و هذا أدى إلى اختلاط و تجانس بين هذه العناصر المختلفة ، و نتيجة لهذه التركيبة السكانية عند الزيانيون إلا أنه قد برزت طبقات في المجتمع الزياني .

## عناصر المجتمع الزياني

### البربر :

تشكل البربر أهم عنصر سكاني داخل المغرب الأوسط و محيطها في عصر الدولة الزيانية، و يعود البربر إلى قبائل متعددة :

* **قبيلة زناتة :**

و هي أهم قبيلة بربرية سكنت المدينة و المنطقة و هذا ما ذكره بن خلدون في كتابه العبر حيث يقول : **" المغرب الأوسط وطن زناتة[[98]](#footnote-98) "** و قد ظهرت هذه الطبقة الميسورة في المجتمع الزياني و هم فريق من قبيلة زناتة يدعى بني عبد الواد كما أنهم اتخذوا من المغرب الأوسط موطنا و مقرا لهم ، بحيث استوطنوا في الشمال الشرقي للمغرب الأوسط [[99]](#footnote-99) ، و هذا ما أكّده ابن خلدون في كتابه العبر بقوله : **" تلمسان تعتبر دار ممكنة زناتة "[[100]](#footnote-100)** ، بحيث قد تفرّعت إلى بطون عديدة منها بنو مغراوة ، بنو يفرن ، بنو يلومي، و منه فيما يلي نذكر أهم بطون زناتة :

* **بنو يفرن :**

و هم من بطون الزناتة الضخمة ، و كذلك يعتبرون من أبناء عم جيرانهم مغراوة ، حيث قد استقروا قبل الإسلام في مدينة سلا و كانوا رُعاة ، و في عهد الفتوحات الإسلامية استقر بنو يفرن في هوارة و لواتة إلى الغرب من بينهم بنو عبد الواد ، حيث استقروا في هذه الناحية و اختلطوا مع بني يفرن ، و أصبحت لهم سيادة [[101]](#footnote-101) و هذا ما أكّده ابن خلدون و بمدى تفرعهم من البربر إذ يقول في كتابه : **" بنو يفرن هؤلاء من شعوب زناتة و أوسع بطونهم "** [[102]](#footnote-102) .

* **مغراوة :**

و هم من بطون أبناء مغراوة بن يصلين ، و جدّهم الأكبر هو زانا بن يحي ، و هم إخوة بني يفرن ، في حين أنهم استوطنوا في المغرب الأوسط ما بين تلمسان إلى شلف إلى جبل مديونة، فبعد ظهور الدولة المرابطية أصبحت مغراوة تحت إمارة المرابطين ، لكن سرعان ما برزت الدّولة الزيانية دخلوا معهم في صراع من أجل زعامة المنطقة ، أحيانا في حالة تخالف و أحيانا أخرى في صراع ، لكن هذا لم يدم طويلا إلى أن خضعت في سيادة الزيانيون .

نذكر بعض أمراء و علماء مغراوة :

\* أبو علي منصور بن الخير بن يعقوب بن يملا المالفي المغراوي المعروف بالأحدب ، هو عالم القراءات .

\* أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله المغراوي من أعلام الفقه المالكي و الأصول و النحو[[103]](#footnote-103) .

* **بنو عبد الواد :**

و هم من قبيلة زناتة ، و هم من ولد ياديين بن محمد إخوة بني توجين و مصاب و زردال[[104]](#footnote-104) و بني راشد[[105]](#footnote-105) ، بحيث أنهم صاهروا المرينيون كما أشار ابن خلدون في كتابه العبر أن الزيانيون يرتبطون ارتباط بالأدارسة العلويين و ينفي نسبهم البربري ، و حتى يغمراسن بن زيان[[106]](#footnote-106) عندما بلغه هذا الأمر قال : **" إن كان هذا صحيحا ينفعنا عند الله ، و أما الدنيا فإنما نلناها بسيوفنا "[[107]](#footnote-107)** ، بحيث وجد بنو عبد الواد و توسعوا و امتدوا مجموعة قبائل بني عبد الواد و بني زيان نسبة إلى منشأ دولتهم ، يغمراسن بن زيان بعد أن دخل بنو عبد الواد بالمغرب الأوسط في غضون هذا الاندفاع الزياني على بلاد المغرب الأوسط إثر ضغط صنهاجة[[108]](#footnote-108) و مصمودة و نتيجة هذا الفراغ استقروا في المغرب الأوسط[[109]](#footnote-109) . و بهذا الصدد اعتمد بنو عبد الواد على مساعدة القبائل المتباينة بربرية كانت أم عربية ، إضافة إلى ذلك بناء دولتهم و توسيع مجدهم ، و قد شهدت دولة بني عبد الواد محنا كثيرة و صعابا جمة ، بحيث تكرر سقوطها سنوات عديدة بسبب ضربات جارتيها الشرقية و الغربية و بمساعدة القبائل المغرب الأوسط عربا و بربرا كانت عودتها لها من جديد بسبب مساعدة هذه القبائل و مؤازرتها لها أيضا[[110]](#footnote-110) .

### كومية :

هم من أبناء فاتن و كانت هذه القبيلة تعرف باسم مطفورة ، و هي قبيلة عبد المؤمن بن علي[[111]](#footnote-111) ، بحيث تنوعت عمائرهم : بنو يلول و مغارة و ندرومة و كومية ، و قد تميّزت هذه القبيلة في صد المخاطر كافة و قمع أهم الفتن ، و مع مرور الزمن انقرضوا بحيث بقيت منهم فئة قليلة في عهد بن خلدون كما كانت مواطنهم الأولى كبني عابد و بني سنوس بعد أن أذلّتهم قبائل زناتة[[112]](#footnote-112) ففي بدايتهم استقروا و استوطنوا في مدينة أرشكول و تلمسان ، و استدعي عبد المؤمن بن علي من قبل الموحدون بعد استيلائهم على مراكش ليكونوا درعا لهم و عصابة يشد بها أزره ، أما عن أعيانهم فقد أنجبت كومية العديد من العلماء الصالحين منهم :

\* أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي ت 895 ه/ 1489 م و هو من كبار علماء تلمسان .

\* أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الغماري الكومي بعد عام 940 ه/ 1489 م و هو فقيه نحوي و سيتظهر مختصر خليل[[113]](#footnote-113) .

* **مديونة :**

و هم من أبناء فاتن ، و أيضا تذكر المصادر التاريخية بأن فئات من هذه القبيلة تكون قد لعبت دورا هاما في تاريخ الأندلس ، إذ أنهم بعد هجرتهم إلى الأندلس قد قلصت سطوتهم بديار المغرب بعد تغلب قبائل بني راشد و بني تجين من زناتة على المغرب الأوسط ، حيث قد ألزمت قبيلة زناتة قبيلة مديونة على دفع الضرائب و إعطاء الغارم ، كما زاحمتها في مواطن مما أدى بهم إلى الانحياز إلى جبل تسالة و جبل وجدة ، أما عن أعيانهم فنجد :

\* أبو عمر أحمد بن خلف بن محمد بن فرتون المديوني 377 ه/948 م .

\* أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني ( ت 768 ه / 1366 م[[114]](#footnote-114) ) .

* **مطامطة :**

و هم كذلك من بني فاتن مطماط لقب لأبيهم ، حيث تعتبر من أهم القبائل التي لعبت دورا هاما في المغرب خاصة في عهد الدولة الزيرية ، و رئيس المطامطة هو عزانة الذي قاد قومه في الحروب و الفتن التي دارت بينهم و بين جيرانهم من لواتة و غيرهم ، و بعد موته خلفه ابنه زيري و من أشهر أعيانهم و علمائهم :

\* عبد الله بن ادريس المطامطي كهلا بن أبي لوا بن يصلاص أبو عمران المطامطي[[115]](#footnote-115) .

أما عن مواطنهم يقول ابن خلدون : **" ... و هم مفرقون فالمواطن فمنهم من نواحي ... في جبل هنالك معروف بهم ما بين فاس و صفروي ، و منهم بجهات قابس و البلد المختط على العين الحامية من جهة غربها ، و كانت لهم بتلك المواطن أخريات دولة صنهاجة استفحال وصوله... و بقية جهة هؤلاء القوم لهذا العهد بجبل واد شيس ... و ربما ونشريس "[[116]](#footnote-116) .**

### العرب :

* **بنو هلال :**

أطلق جميع العرب عليهم باسمهم بني هلال ، الذين دخلوا المغرب في منتصف القرن الحادي عشر حتى ليظن الظان أنه لم يدخل شعب من العرب سواهم ، و الحقيقة أن شعوبا أخرى مع بني هلال و بعدهم ، كما أنهم ينتسبون إلى هلال بن عامر بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر ، حيث يشمل بنو هلال الأصليين إلى : الأتيج ، جشم ، رياح ، زغبة[[117]](#footnote-117) ، و كان عماد أمراء بني زيان الذين يعطون العرب الأراضي إقطاعيات ، و لهذا فإن العرب غلبوا على زناتة في معظم نواحي المغرب الأوسط و الغالب هنا ثقافي أكثر مما هو سياسي أو عسكري[[118]](#footnote-118).

* **المعقل :**

نسب هذا الشعب من العرب الداخلين إلى المغرب ففي مجهول عن الجمهور و يعيدهم من نسب العرب من بطون هلال و ليس ذلك بصحيح ، أما هم فيدّعون أنهم من آل البيت من ذرية جعفر بن أبي طالب ، حيث قد سكنوا قرب البحرين مع القرامطة قبل دخولهم المغرب ، و تفرد عرب المعقل بالصحراء و نموا فيها نموا كبيرا ، و قد اشتهر عرب المعقل هؤلاء باحترام الأموال و الأنفس أي أنهم لا ينتهكون حرمة الناس ، حيث يتضمن هذا الشعب عدد من القبائل نذكر منها : الثعالبة ذوي حسان ، ذوي ضعور[[119]](#footnote-119) .

* **بنو سليم :**

هم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان ، كانت مواطنهم الأولى بنجد و من بطونهم المشهورة : عصية ، وعل، ذكوان ، الذين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتكوا بأصحابه ثم أسلموا ، و عندما ظهر القرامطة دخلوا في فتنهم و خالفوا أبا الطاهر و بنيه أمراء البحرين مع بني عقيل بن كعب ، فلما ذهبت ريحهم و انقرضوا اعتنق بنو سليم مذهب الشيعة أما شعوبهم فهي كالآتي : دباب ، زعب ، عوف ، وهيب[[120]](#footnote-120) .

### أهل الذمة

* **اليهود :**

بعد أن استقر اليهود في بلاد المغرب منذ العهد القديم ، بحيث قد جاؤوا مع الفنيقيين في موجات متعاقبة بعد أن فتح المسلمون بلاد المغرب ، وجدوا جاليات يهودية تقطن مناطق و مدنا مختلفة من بلاد المغرب بعد أن ثم طردهم للرومان منها . و بذلك استطاعت هذه الجاليات أو الفئة اليهودية أن تهوّد بعض القبائل البربرية منها قبيلة جراوة ، الأوراسية و مديونة ، و قد ذهب أحد الباحثين إلى أن اليهود اسمهم باللسان البربري **" أوداي"[[121]](#footnote-121)** و لقد كانت اليهود في الأندلس دور كبير أثناء وقوفهم بجانب المسلمين ، كما سمح لهم المسلمين بممارسة طقوسهم و شعائرهم الدينية في بلاد المغرب الإسلامي و ذلك بعد دفع الجزية المشترطة عليهم[[122]](#footnote-122) .

* **النصارى :**

بعد ولوج المسلمين الفاتحين لبلاد المغرب الإسلامي ، فرّ أغلب النصارى من بلاد المغرب إلى بعض الأقطار الأوربية كجزيرة صقلية و اليونان ، و لم يبقى منهم إلا القليل ، ظلت قائمة يؤمها نصارى المدينة حتى النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي ، غير أن النصرانية عكس اليهودية و لم تلبث المسيحية أن انقرضت تدريجيا ، و اختفى ما تبقى من العناصر المسيحية في المغرب الأوسط خلال القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي ، و لهذا يمكن القول بأن النصرانيين المتواجدين في بلاد المغرب الأوسط ليسوا من بقايا القدماء ، و إنما من النصارى الذين قدموا إليها في هذه الفترة ، و هم ينقسمون إلى[[123]](#footnote-123) :

* **الجند :**

في عهد أبو حمو الزياني استخدم المرتزقة المسيحيين في جيشه و صنّفهم ضمن الممالك الخاصة بحراسته ، حيث يقول ابن خلدون في كتابه العبر : **" فاستركب الحرم و حمل الأموال و أكفل بذلك الحضيان و النصارى المستخدمين "[[124]](#footnote-124)** ، إلا أن يغمراسن بن زيان قضى عليهم بعد محاولتهم اغتياله .

* **الأسرى :**

كان المسلمون يقومون بغزوات إلى جزر البحر المتوسط ، و لا يترددون في أسر و اعتقال النصارى و المسيحيين ، كذلك المسيحيون المقيمون في عاصمة بني زيان من المرتزقة و التجار و المدنيين فكان عددهم كبيرا يعدون بالآلاف في الدولة الزيانية ، و يمثلون عناصر هامة في المجتمع الزياني و بهذا الصدد يمكن القول أن الأسرى لم يؤدوا خدمات كبيرة ما عدا تلك الأسيرات المسيحيات اللاتي أخذت إلى القصر ليكن حريما للسلطان أو يصبحون موظفين في إدارة الدولة و جيشها بعد اعتناقهم للإسلام [[125]](#footnote-125) .

### عناصر أخرى

* الأندلسيون :

ففي منتصف القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي نزلت جالية كبيرة من الأندلسيون إلى أرض المغرب الأوسط ، بعد أن شهدت الأندلس العديد م الأزمات السياسية بداخلها ن في حين وجدت في بلاد المغرب ظروفا ملائمة لاستقرار و الأمن ، فبعد مغادرتهم للأندلس نزلوا و استقروا في مدينة تلمسان في العهدين المرابطي و الموحدي ، بحيث وجدوا الترحيب و التعضيد بعد أن اتخذوا عاصمة بني زيان موطنا لهم بعد الأندلس ، و قد عمل منهم في مناصب هامة في الدولة مثل أسرة الملاح[[126]](#footnote-126) ، و هلال القطلاني[[127]](#footnote-127) ، و ابن وضاح[[128]](#footnote-128) و غيرهم ، و يذكر أن السلطان يغمراسن بن زيان أعطى لهم أهمية كبيرة لموضوع المهاجرين الأندلسيين و يؤكد على العناية الكاملة بهم ، و يبين حقهم في السكن و التملك للأراضي الزراعية المناسبة لنشاطهم[[129]](#footnote-129) .

* الأغزاز :

قدم من بلاد المشرق إلى المغرب الأوسط بعض العائلات الغزية و هي القبائل التركية التي كانت تسكن قبل انتشار الإسلام أواسط آسيا ، من أطراف الصين شرقا إلى البحر الأسود غربا، بحيث أن المؤرخون المغاربة أطلقوا عليهم اسم " الغز " أو " الأغزاز " ، و قد التحق بعضهم بجيش يغمراسن بداية من سنة 633 ه/1235 م ، لكن نرى بعض المؤرخين قد اختلفوا في انتماءاتهم العرقية ، يذكر بأنهم من إخوة عبد الرحمن أكرادا ، و البعض الأخر بالأغزاز ، و هذا الاختلاف جاء نتيجة وجود فرقتين في جيش يغمراسن الزياني ، الأولى من الأغزاز و الثانية من الأكراد ، لكن مع مرور الزمن انصهروا لأنهم يشكلون فئة قليلة ، و مع مرور السنين تأثروا بطبائعهم و تخلّقوا بأخلاقهم و عاداتهم و نمط عيشتهم[[130]](#footnote-130) .

## فئات المجتمع الزياني

### فئة الخاصة

* + فئة الحكام :

تضم هذه الفئة العليا في المجتمع السلاطين و الأمراء و من بني عبد الواد و أبناء عمومتهم و الحجاب و الوزراء ، و كتاب الدواوين و الولاة و قادة الجيش[[131]](#footnote-131) ، و كان لقبيلة بني عبد الواد مكانة خاصة في دولة بني زيان ، و هذا لانتماء يغمراسن بن زيان أول الأمراء الزيانيين ، إذ أنهم يعتمدون على مبدأ التوريث في تولي عرش البلاد ، حيث قد أصبح هذا البيت يتمتع بمكانة و سيادة و رئاسة في المجتمع الزياني[[132]](#footnote-132) ، حيث ارتبطت هذه الفئة بالوظائف السلطانية المختلفة و ذلك حسب ما تدرج إليه ابن خلدون كما يلي :

\* تختص بحماية الرعية كافة و إدارتها للجيش و السلاح .

\* تتعلق بالمكاتبات و المراسلات للخارج و الداخل و إصدار الأوامر لمن هو بعيد عن السلطان و غائب عنه .

\* تهتم بشؤون الجبايات و الإنفاق و ما يتبعها من حسابات .

\* تشتغل بحجب السلطان و منع الناس عنه لكي يتفرغ للنظر فيما يصلح حالهم[[133]](#footnote-133) .

و لم يقتصر على هذه الامتيازات فقط و إنما تعددت إلى الاقتطاعات كالعقارات السكنية أو الأراضي الزراعية ، و البعض منها ارتبط بها على أساس علاقة المصاهرة مع العائلة الحاكمة.

* فئة الأشراف :

بدأت العلاقات الشريفة بالمغرب الإسلامي منذ الفتوحات الإسلامية ، حيث قد دخل الأسرة آل البيت نحو أراضي المغرب من القرن الثاني الهجري و الثامن الميلادي ، و قد استقبلوا بترحاب من قبل سكان تلك المناطق لارتباطهم بعلي بن أبي طالب و صلتهم برسول الله صلى الله عليه و سلم ، فنشأ ما عرف بالأشراف ، و بالرغم من هذا فإن هؤلاء الشرفاء كانت لهم قوة و سطوة في النفوس مكلفون بأمور إدارية ، و كما كانوا يكلفونهم بمهنة التدريس ، و يحتلون المرتبة الأولى بالنسبة لترتيب أعوان السلطان و كانوا معفيين من دفع الضرائب .

و الأشراف هم أبناء ادريس بن عبد الله و إخوانه محمد النفس الزكية و سليمان الذين استقروا بالمغرب الأوسط و الأدنى ، و قد وجدت عائلات زيانية نذكر منها : أولاد محمد بن زيان، أولاد سيدي عبد الوهاب ، أولاد عنان ، و أولاد حمد[[134]](#footnote-134) .

بحيث قد أشار ابن مرزوق في كتابه المسند الصحيح على أنهم يتميزون بمكانة هامة و حتى بعد وفاتهم تم تخصيص موضع و بناء مسجد لهم بقوله : **" لما توفيت أشخص سائر الشرفاء و العلماء و الصلحاء و لمرافقتها إلى موضع مدفنها و أمر ببناء مسجد في كل موضع كان الميت بها من تلمسان إلى شالة و عمارة و زاوية ، فأمنت السبل و تعددت الموافق الخلق بركتها في الحياة و بعد الممات ... "[[135]](#footnote-135) .**

* فئة العلماء و الفقهاء :

كانت لفئة العلماء و الفقهاء مكانة متميزة في المغرب الأوسط لتعدد مجالاتها و اختصاصاتها في المجتمع و لارتباطها بشؤون السياسة ، بحيث قد تعددت وظائفها و منها : القضاء ، الفتوى ، الشهادة ، التوثيق ، الخطابة ، الحسبة ، النظر إلى الأوقاف ... و غيرها من المراتب[[136]](#footnote-136)،حيث قد كانت حيزا للسلطان أبي حمو موسى الثاني 760-791ه / 1395- 1388م[[137]](#footnote-137) لولده أبي تاشفين الثاني791-795ه/1388-1393م[[138]](#footnote-138) حيث أمر باتخاذ فقيه لنفسه ليستشيره في أمور الدّين ، و ذلك بقوله :**" فلتتخير لنفسك به فقيها عالما موسوما بالصلاح ، سالكا طرق الرّشاد و الفلاح "** و هذا ما حدث مع السلطان أبي حمو موسى الثاني 760–791ه/1359–1389م ، و هو أحد رجال الصوفية عندما دخل عليه لم يُقبّل يد السلطان أبو حمو موسى الثاني و لم يبايعه ، بل سلّم فقط و انصرف فأغضب بذلك السلطان عليه ، فمن عاداتهم تقبيل يد السلطان و مبايعته و التصرف الصوفي مع السلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني قد أغضبه[[139]](#footnote-139) عليه ، فقد شهدت العاصمة الزيانية الكثير من الفقهاء و علماء في التأليف في المجال الديني عموما ، و الفقهي على الخصوص ، كما صنفوا العديد من الكتب المصادر و المراجع يعتمد عليها الطلاب و يستند إليها الفقهاء في فتاويهم و القضاة في أحكامهم[[140]](#footnote-140) .

* فئة المتصوفة :

كانت لهذه الفئة في العهد الزياني مكانة هامة ، و كان عامة الناس يقبلون إقبالا كبيرا عليهم و حتى سلاطين الدولة كانوا يستقبلون المتصوفين و من بينهم إبراهيم بن علي الخياط الذي كان رجلا صالحا ، يعيش من الخياطة و كان كثير الدخول على السلطان يغمراسن ، كما أن هذه الشريحة لعبت دورا كبيرا في الحياة الاجتماعية بالمنطقة ، فقد كانت الأعمال التي قام بها المتصوفة سببا في التفاف شرائح المجتمع الزياني ، و تأييدهم لهم و إيمانهم المطلق بكراماتهم[[141]](#footnote-141) ، و ما منحهم الله من ميزات خاصة عن باقي خلقه[[142]](#footnote-142) ، فقد عملوا على محاربة الظلم و الطغيان و الحث على الجهاد و محاربة النصارى في الأندلس و تضامنهم الدائم مع العامة و العمل على تغيير أحوالهم ، فقد كان من بينهم من يحسن لليتامى و تزويدهم بالطعام و الثياب وقد كانوا مستجابي الدعوة و من بين أكبر المتصوفين أبو مدين شعيب و أبو الحسن التنسي[[143]](#footnote-143) .

و أكد الونشريسي في المعيار أن أقواما من الناس كانوا يجتمعون ليلا عقب صلاة العشاء و يمشون فوق أساور القلاع الساحلية ( الرباط ) لأيقاظ الحراس و إثارة انتباههم لمواجهة أي هجوم مفاجئ و يتلون أثناء ذلك القرآن بصوت مرتفع .

و في الروابط الداخلية عمل المتصوفة على نشر الطمأنينة بين المسافرين و التجار الذين ذاع صيتهم في العالم الإسلامي إضافة إلى أبي مدين شعيب نذكر أبو عبد الله بن الحجام[[144]](#footnote-144) ، أبو العيش بن عبد الرحيم الخزرجي[[145]](#footnote-145) ، سيدي الحلوي[[146]](#footnote-146) .

و هذا ما جعل الرعية الزيانية يقبلون إقبالا كبيرا على كتب التصوف من أعز ما يقتنيه الدارسون و الهواة من جامعي الكتب ، و لاسيما أنصار طرق التصوف[[147]](#footnote-147) ، ففي القرن 9 ه/ 15م كان انتقال التصوف من الجانب النظري إلى الجانب العلمي ، فقد دخلوا في الجانب السياسي فتكونت علاقة تربط الدين و السلطة ، مما أنتجت على قيام الزوايا و الطرق الصوفية ، كما حافظوا على التوازن الاجتماعي في حال إذا غابت السلطة أو ضعفها ، أيضا زاحمت الفقهاء و العلماء[[148]](#footnote-148) .

* فئة الجنود :

بعد استقرار الدولة الزيانية ، عمل السلطان يغمراسن بن زيان على سن نظام حكومي سار عليه خلفائه من بعده ، و عليه كان نظامهم يتألف من موظفين ساميين مرتبين ترتيبا عاما ، فكان من بينها : كاتب العسكر الذي يتولى توزيع المؤن و السلاح على الجند ، حيث يندرج ضمنه أصحاب الشرطة الذين يقومون بالبحث عن مرتكبي الجرائم و النظر في التّهم الموجّهة إليهم إضافة إلى فرق الجنود المرتبة على الشكل التالي :

* **الفرقة الخاصة :** المؤلفة من رؤساء القبائل و يدعون الشيخ .
* **الفرقة القبيل :** المؤلفة من قرابة السلطان ، أي من بني عبد الواد[[149]](#footnote-149) .
* **فرقة الأنصار :** الذين يحدقون في عهد السلطان بالسلطان و يدافعون عنه في الحرب .
* **فرقة المماليك :** و هم الأجانب من العبيد و الأسرى .

هذه الفرق المذكورة في السلم داخل الدولة الزيانية ، أما في حالة الحرب فالجيش في ساحة المعركة و يتألفون من خمس فرق : القلب ، الميمنة ، و الميسرة ، و المقدم و المؤخر ، و لذلك يسمى خميسا تشبها له بالطائر ، ومن أشهر قوّاد الجيوش في الدولة العبد وادية : موسى بن علي الكردي، هلال القطلوني ، يحي بن موسى السنوسي ، عبد الله بن مسلم الزردالي ... إلخ ، بحيث استخدم الزيانيون المرتزقة المسيحيين و النصارى ضد الجنود العسكرية للمسلمين ، و قد انتقلت فرقة المسيحية من خدمة الموحدين إلى خدمة الزيانيين ، و لكن عندما وقعت محاولة اغتيال يغمراسن بن زيان توقف عن استخدامهم ، و في عهد السلطان أبو حمو الثاني استخدم المرتزقة المسيحيين و صنّفهم ضمن فرقة المماليك الخاصة بحراسته[[150]](#footnote-150) .

### طبقة العامة

* فئة الصّناع و أصحاب المهن :

تشكّلت فئة هذه الطبقة الاجتماعية من حيث أشكالها و تنوعها في المغرب الأوسط ، حيث تلخّص مضمون المستوى المادي المريح للمجتمع الزياني ، و هذا ما ذكرته بعض المصادر التاريخية كالونشريسي على أن فئة التجار استطاعوا تبوء مكانة اجتماعية راقية ، بحيث اتبعها نشاطا واسعا و مربحا ، فاجتهدوا في شراء العقارات و بناء القصور[[151]](#footnote-151) ، و لم الحظ تابعا للرجال التجار و إنما ضمتها فئة المرأة الزيانية الحضرية ، فكانت تصنع في بيتها النّسيج من القطن و الحرير و الصّوف ثم يسوّق بعد ذلك ، حيث كن يحترفن و يُجدن التجارة ، و تعرف الواحدة منهن بالسواقة أي البائعة المتجوّلة .

حيث انتقل العديد من سكان الأرياف إلى المدن الزيانية من أجل العمل سواء كان في الأسواق المصانع ، الفنادق ، و في البيوتات الميسورة ، و أيضا في مجال الحرف و الصناعات بالمغرب الأوسط ، و قد تميّزوا بالنشاط و المهارة في اتقان صناعتهم و منتوجاتهم الحرفية التقليدية ، و هذا ما شهده عهد السلطان أبو حمو موسى الثاني ، كما أنه كان يستقبل يوم الجمعة مختلف أصحاب المهن و الصّناع[[152]](#footnote-152) .

* فئة الفقراء و المعوزين :

إن ظاهرة وجود الفقراء في العصر الوسيط موجودة في كل الدويلات المغرب الأوسط ، إذ يعتبر فئة من المجتمع الزياني من الفقراء المتسولين المساكين ، البطالين ، أهل السجون و أرذل الناس[[153]](#footnote-153) و اللصوص الذين يتربصون بالناس و بالتجار الغرباء القادمين من مصر و إفريقية و بلاد السودان كذلك يستعملون طرقا ملتوية و أشياء جرت عليها عوائدهم و اختلفت فيها طرائقهم ، قصد أكل أموال الناس بالباطل و انتزاعها منهم بشتى الوسائل ، إذ تعرضت هذه الفئة إلى الإهمال و النسيان و هي بذلك تدخل ضمن الفئة المهمّشة في المجتمع الزياني[[154]](#footnote-154) .

* فئة العبيد :

وجد العبيد في المجتمع الزياني بمختلف أجناسهم و ألوانهم بصفة كبيرة ، حيث أصبح تأثيرهم ملحوظا في المجالين الإداري و العسكري ، فكان تسخير العبيد ليس عند الزيانيين فحسب بل المغرب الإسلامي كافة ، و ذلك ابتداء من القرن الثاني الهجري / التاسع ميلادي[[155]](#footnote-155) ، كما قد صدف وجود الرقيق الأسود في العاصمة الزيانية و كانوا من الخصيان الذين يعملون في القصور و الحقول و الجيش لأن الحياة الاقتصادية تعتمد على اليد العاملة ، بحيث كانت تجارة الرقيق الأسود مزدهرة تأتي بعد المرتبة الأولى تجارة الذهب ، كما قد وُجد عند كل بيت زياني عريق خادم، حيث كانوا يرافقون أسيادهم في سفرهم عند طبقة ذات أموال و الجاه ، و الجواري تورث وتباع مع التركات و ممتلكاتهم[[156]](#footnote-156) .

## مكانة المرأة في المجتمع الزياني

للمرأة مكانة بارزة داخل الأسرة الزيانية ، و ذلك من خلال الدين الإسلامي الذي أعطاها هاته المكانة و جعل لها حقا بين الرجال لقوله تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡ‍ٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩ [سورة النساء,١٩] **[[157]](#footnote-157)** ، كما أن المرأة الزيانية شهدت مكانتها[[158]](#footnote-158) داخل نظام الحريم حيث تتكون حريم هذه الفئة من زوجة أو أكثر بالإضافة إلى عدد من الجواري ، العبيد البيض و السود ، و ذلك بحسب ما يتفق من ثراء الأسرة و مكانتها ، و بالرغم من قيود العادات و التقاليد الاجتماعية و السلطة المطلقة فإن ذلك لم يقلل من الدّور الهام الذي كانت تضطلع به المرأة ، فكان دورها في رعاية شؤون زوجها إضافة إلى الأشغال المنزلية ، كما أنها شهدت شتى أشكال الزواج ، فكان سن زواج الرجل يتراوح بين 15 و 20 عاما ، أما سن المرأة فقد كان في سن صغيرة أو الصبا كما قد شهدت الأحداث التاريخية على دور المرأة في الجانب السياسي و هذا حدث أثناء الصراع بين بني حفص و بني زيان[[159]](#footnote-159) .

و يذكر أن هناك امرأة قد ولجت السياسة قبل سوط النساء ، و كانت زوجة أخو يغمراسن ، لكن يغمراسن حاز على الشهرة و استحق الشكر . كذلك برز دورها في الجانب الاقتصادي فكانت المرأة الزيانية تُجيد و تُحسن تعليم ذاتها الحرف المتداولة بين العائلات فكانت بذلك تساعد زوجها و من أشهر أعمالها صناعة الزرابي ، الخياطة ، الطرز بخط الذهب و الفضة و غزل الصوف[[160]](#footnote-160) و هذا يؤكد على وجود ورشات خاصة بالنسيج في هذه الفترة ، و ذلك ما أورده ابن مريم في شأن ابن ذكري قال : **" دخلت في طراز عند معلم التعليم الخياطة و النسيج و بقي عنده حتى تعلم النسيج فدخل إليه ابن زغو فقال لمعلمه : يقول لك بذلك "[[161]](#footnote-161) .**

يتضح لنا من خلال ما مررنا به أن تنوع المجتمع الزياني نشأ عنه خليطا من الثقافات و العادات و التقاليد في شتى المجالات الاقتصادية و الدينية إلا أن هذا الأمر لم يفقد المغرب الأوسط هويته المغاربية فبتنوعه اكتسب بعض المظاهر الاجتماعية .

الفصل الثالث

-أولا : الاحتفالات الدينية

- ثانيا : الاحتفالات العسكرية و المدنية

- ثالثا : الألبسة و الأطعمة

- رابعا : العادات الأخرى السائدة في المجتمع الزياني .

# الفصل الثالث : العادات و التقاليد للمجتمع الزياني

كان المجال الثقافي في المغرب الأوسط متنوعا نظرا للتنوع الحضاري و تطوره مع اختلاف الأجناس في المغرب الإسلامي عامة و المغرب الأوسط خاصة ، فكانت الاحتفالات الدينية تزخر بالعديد من مظاهر الاحتفال و التحضيرات التي تقام لها ، و غيرها من العادات و التقاليد الأخرى التي ميزت هذه الفترة ، كما اختلفت مظاهر الألبسة و الأطعمة عند الزيانيين باختلاف الطبقات ، فكل طبقة تتميّز بلباسها و طعامها الخاص .

## أولا : الاحتفالات الدينية :

### **الاحتفال بشهر رمضان :**

كان يتم ترقّب و تحرّي شهر رمضان من طرف الأئمة و العلماء و الفقهاء المشاهير ، و يتم الإعلان عليه للعامة[[162]](#footnote-162) ، ذكر صاحب كتاب الإحاطة في تحرّي رؤية هلال رمضان **" وقف الأئمة على الصحيح و صرحوا برؤيتك كل تصريح ، نظرت كل جماعة في اجتماعها و تأهبت القراء لأشفاعها و اندفعت الأصوات بكل أنواعها ، و تضرّعت الألباب و طلب المواقف أواخر الأعشار و الأحزاب ... عندما أوقدت قناديل كأنما قد بدت من الصباح "[[163]](#footnote-163) .**

رمضان الذي يكثر فيه القيام و توزّع فيه الصدقات و تتعدد فيه الزيارات بين الأقارب و الأصدقاء و الجيران[[164]](#footnote-164) ، و يحرصون على الحضور لصلاة التراويح حتى في أوقات القرّ و القيظ حيث ذكر صاحب كتاب التّشوف ابن زيات يقول : **" سمعت أبا عبد الله محمد بن خالص الأنصاري يقول : قال لي عبد الحليم الغماد كنت أصلي صلاة التراويح في ليلة شديدة البرد "[[165]](#footnote-165)** ، و هذا ما يدل على حرصهم الشديد على قيام شهر رمضان و قيام الليالي العشر و تحري ليلة القدر[[166]](#footnote-166) و ذلك لقوله تعالى: بِّسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥ [سورة الـقدر,١-٥]**[[167]](#footnote-167)**، و في ذلك يقول ابن الخطيب : **" و التمست الليلة التي هي خير من ألف شهر ، فنشط الصالحون بك صوما ، و هجر المتهجدون في ليلك نوما و أكملناك إن أذن الله ثلاثين يوما "[[168]](#footnote-168)** .

قد كان في ليالي رمضان يحضرون مصحف عثمان[[169]](#footnote-169) رضي الله عنه في مجالسهم ، يباشرون القراءة فيه و يستصحبونه بحركاتهم تبركا به ، و كان من أهل التّصوف الذين هم مواظبون على أداء العبادات ، حيث إذا دخل رمضان يعتكفون بالمساجد و يزيدون في العبادات و التضرع ، ذكر ابن زيات عن محمد بن عمر اللمطي : **" كان إذا دخل شهر رمضان سدّ عليه بابه وختم القرآن كل ليلة ، فيأتيه أهل الجهات فيصلّون بصلاته "** ، و كان أبو عبد الله محمد بن الحسن[[170]](#footnote-170) من أهل التصوّف ، الذي كان صائما لا يفطر إلا في الأيام المنهي عن صيامها[[171]](#footnote-171) ـ

و من المظاهر التي تسود فيه تدفع الفطرة في الأيام الأخيرة منه قبل العيد او ليلته ، و كذلك كانوا يختنون اطفالهم في اليوم السابع و العشرين من رمضان [[172]](#footnote-172)ـ

### **الاحتفال بعيد الفطر :**

كان يتم التحضير للاحتفال بعيد الفطر من الأيام الأولى من رمضان ، و الاستعداد له بشراء اللباس الجديد و صنع الحلوى من الأيام الأخيرة لشهر رمضان و يدوم الاحتفال به مدة ثلاث أيام عندما تثبت رؤية الهلال بشهادة الشهود أمام قاضي الجماعة بتلمسان ، الذي يعلن بدوره عن حلول عيد الفطر للمسلمين[[173]](#footnote-173) .

و من مظاهره تفرقة الفطرة و تفرقة الكسوة و عمل السماط ، و ركوب الخليفة لصلاة العيد[[174]](#footnote-174)، و كانت تقام صلاة العيد في الملعب الذي يقع خارج أسوار المدينة أمام باب القرمادين يحضرها المسلمون من مختلف الأعمار و الفئات يتقدّم السلطان الزياني في موكب حافل و يشترك فيها الحراس ، و الجيش في زيّهم المميز و يخرج الناس لرؤية الموكب بلباس جديد[[175]](#footnote-175) ، و كان الأطفال لهم ألعاب يلعبون بها تصنع من الخشب و بالصّور و الدّمى و هذا الأمر حرّمه الفقهاء آنذاك ، و اعتاد الناس صبيحة العيد بزيارة أضرحة الأولياء الصالحين مثل ، أبي مدين[[176]](#footnote-176) الغوث بالعباد[[177]](#footnote-177) .

### **الاحتفال بعيد الأضحى**

في اليوم العاشر من ذي الحجة يحتفل المسلمون بالعيد الإسلامي الأكبر عيد الأضحى[[178]](#footnote-178) و فيه تفرقة الرسوم من الذهب و الفضة و تفرقة الكسوة لأرباب الخدم من أهل السيف و القلم و فيه ركوب الخليفة لصلاة العيد و فيه تفرقة الأضاحي[[179]](#footnote-179) ، و قد ذكر ابن مرزوق أنه حضر بعد صلاة الظهر و كان يوم الأضحى و قد أعطى السلطان أبي الحسن لرجل كسوة و عشرين دينارا[[180]](#footnote-180)، و كان الاحتفال بعيد الأضحى للدولة الزيانية مثل سائر المسلمين ، فكانت المظاهر التي يتميز بها هي نفسها في العيد الصغير ، و ذلك بالتزين باللباس الجديد و الزيارات بين الأصدقاء و الأقارب و الذّهاب إلى صلاة العيد في صبيحته ، حيث كان السلطان الزياني يصلي صلاة العيد مباشرة خلف الإمام ، و بعد انتهائه من الصلاة يجوب السلطان أرجاء و أزقّة المدينة بموكبه و لباسه الفاخر و معه الوزراء و الحرّاس يحملون الأعلام و الطّبول ، و قد جرت العادة أن السلطان الزياني يذبح الأضحية بيده و ذلك ليعلن بداية النّحر .

و قد حضر الرّحالة المصري عبد الباسط الاحتفال بعيد الأضحى بمدينة تلمسان يوم الأحد العاشر ذي الحجة سنة 868 ه / 1463 م ، واصفا مظاهر الاحتفال بقوله : **" كان عيد النحر بتلمسان فخرجنا للمصلى بظهرها ، و حضر السلطان محمد بن أبي ثابت 866 – 873 ه/ 1462 – 1468 م صاحب تلمسان ، صلاة العيد في هذا اليوم بعد أن خرج في موكب حافل ، حين تعالى النهار ، ثم صلى و نحر أضحيته كبشا أملحا ، في المصلى بعد فراغه من الصلاة ، و شهّر هذا الكبش محمولا على بغل مع رجل يُعد لذلك ، فشق به المدينة لأجل أن يتيقن بتضحية الإمام على قاعدة مذهب مالك ، و كان هذا الرجل لما سار بهذه الذبيحة الأضحية ، مُجِدا ببغله ... ، لم أكن أعرف ذلك قبل هذا التاريخ "[[181]](#footnote-181).**

### **الاحتفال بالمولد النبوي الشريف**:

عرفت الدولة الزيانية الاحتفال بهذه المناسبة في وقت متأخر مقارنة بجيرانها و ذلك في عهد أبي حمو موسى الثاني 760 ه/ 1359م ، و لا توجد مصادر أو وثائق تثبت هذا إلا أنه يمكن استنباط ذلك من خلال " طبيعة الأحداث التي في المنطقة ، بحيث تشير بطريقة غير مباشرة بأن تلمسان يكونوا قد عرفوا هذه العادة المستحبة بعد الغزوات التي تعرّضت لها مدينة تلمسان و المغرب الأوسط من قبل بني حفص و بني مرين ، و لا سيما في عهد السلطان المريني يوسف بن يعقوب الذي أصدر مرسوما حكوميا سنة 691 ه / 1292 م يتضمن تعميم هذه الظاهرة في المناطق التي تخضع إلى نفوذه "[[182]](#footnote-182) .

و كذلك لم يتبين سلاطين بني زيان هذه الظاهرة و لم يجعلوا لها من ذكرى الاحتفال عادة رسمية ، و أهم سبب كان الاختلاف الذي نشب بين الفقهاء السنة حول هذه الظاهرة جوازها ، فالذين يعملون برأي مالك رضي الله عنه يعدّون هذه الاحتفالات بدعة مذمومة ومن المعروف أن تلمسان تتبع المذهب المالكي ، و لهذا لم يتجرأ الناس و لا الحكام على تبني هذه قبل عهد أبي حمو موسى الثاني الذي عاش في الأندلس ، و في مدينة فاس و تونس و شاهد الاحتفالات الشعبية و الرسمية بهذه المناسبة[[183]](#footnote-183) .

فقد أشار التنسي في وصفه لمظاهر الاحتفال بالمولد في عهد أبي حمو موسى الثاني بقوله : **" كان يقوم بحق ليلة المولد فيحتفل بما هو سائر المراسم ، يقيم مداعاة يحشر لها الأشراف و السوقة فما شئت من نمارق مصفوفة و زرابي مبثوثة و شمع كالأسطوانات و أعيان الحضرة على مراتبهم، تطوف عليهم ولدان ، قد لبسوا أقبية الخز الملون ، و بأيديهم مباخر و مرشات " [[184]](#footnote-184).**

كما ذكر صاحب كتاب زهرة البستان انه لمّا دخل شهر ربيع الأول الخصوص بالإكرام المولود فيه نبينا عليه أفضل الصلاة و السلام ، أمر بإقامة الليلة الشريفة المخصوصة بالأترار اللطيفة ، ضاعف فيها الإنفاق و زاد بزيادة الملك من كل ما حسن و راق .

فكانت ليلة رائقة الجمال بديعة الاحتفال ، أفاد المداح الشعراء ، و واسى المزمزمين الفقراء، و تليت الأمداح سورا على ألسنة الشادين ، فمن ذلك ما قاله القاضي أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الحسني الشهير بابن[[185]](#footnote-185) يعلي :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **حَدِّثْ عَنْ العَلَمِ إلاَّ عَلاَ عَمَلِ** | **\*\*\*** | **وَقِفْ بِذُرْوَتِهِ الْعُلْياَ عَلى قَدَمِ** |
| **و َ نَادِ بِالْحَمْدِ مِن أَرْجَاءِ جَانِبِهِ** | **\*\*\*** | **جَوَى نُفُوسِ ضَنَى مِن حَرِّهَا الضَّرَمِ** |
| **حَدِّثْ عَنِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي بِلاَ حَرَجِ** | **\*\*\*** | **حَدِّثْ يُولَدُ فِي بُسْتَانِكَ النَّعِمِ[[186]](#footnote-186)** |

يحتل الشعر عن مناسبة المولد النبوي الشريف لدى أبي حمو موسى الثاني أهمية كبيرة ، كما أشار المؤرخون لدولة بني زيان إلى اهتمامهم بالاحتفال بهذه الليلة ، و كانت القصائد التي تنظم في هذه المناسبة كثيرة ، و تتطرّق إلى موضوعات مختلفة ، اعتاد الشعراء أن يجعلوها مادة لقريضهم كالاستهلال بذكر فضل شهر ربيع الأول أو فضل ليلة المولد[[187]](#footnote-187) .

كما كان أبي حمو ينظم القصيد في مدح الرسول ﷺ في قوله :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **قِفَا بَيْنَ أَرْجَاءِ الْقِبَابِ و بِالْحَيِ** | **\*\*\*** | **وَ حَيِّ دِيَارًا لِلْحَبِيبِ بِهَا حَيٌّ** |
| **وَ عَرِّجْ عَلَى نَجْدٍ وَ سِلْعَ وَ رَامَةٍ** | **\*\*\*** | **وَ اسْأَلْ فَدَتْكَ النَّفْسُ فِي الْحَيِّ عَنْ مَيِّ[[188]](#footnote-188)** |

و يذكر ابن مرزوق عن هذه المناسبة حين حضر سنة 738 ه الاحتفال بالمولد النبوي حيث كان السلطان المريني يقيم لهذه المناسبة سُفَرًا و حضرة ، لا يشغله عن إقامتها شاغل ، كان يصل الشرفاء و القضاة و الفقهاء و الخطباء من أهل البلاد لشهودها[[189]](#footnote-189) .

و من العادة أن يستعدّ لهذه الليلة لأنواع من الأطعمة و الحلوى ، و أنواع من الطّيب و البخور ، و إظهار الزّينة و التّأنق في إبداء المجالس و بعد صلاة العشاء تقام القصائد و المديح و التّهاني ، فتقرأ على نظام محفوظ و ترتيب محوط ، و تكثر الصلوات على سيدنا محمد ﷺ.

و يصف كذلك أن في هذه الليلة تكثر البركات و الخيرات و جميع ما يفضل من بخور و شماع على كثرتها ، و وفور عدّتها يقتسمها الفقراء و المسافرون على قدر استحقاقهم .

فإذا كان اليوم السابع جلس الكتّاب للعطاء للشّرفاء و الكبار من الفقهاء و الأئمة و الخطباء و القضاة الواردين ، فيعطى كلٌ على قدره كسوة تخُّصه ، و قد جرى على هذه العادة السلطان أبو عنان و أبو سالم و أبو فارس رضي الله عنهم[[190]](#footnote-190) .

### **الاحتفال بعاشوراء :**

عاشوراء هو اليوم العاشر من محرّم كان أهل تلمسان يحتفلون بيوم عاشوراء صوما و زكاة، و يقومون بختان اليتامى و كسوتهم و إطعامهم[[191]](#footnote-191) ، و يذكر ابن مرزوق أنه في بلاد المغرب يتم التكفّل باليتيم في كل عاشوراء من سائر البلاد فيختتنون و يكسى كل واحد منهم قميصا و إحراما و يعطى عشر دراهم ما يكتفي به و من اللحم ، فيجتمع في كل عاشوراء من الأيتام و هو عمل مستمر و سنّة جارية قام بها الخلفاء[[192]](#footnote-192) .

### الاحتفال بحفظ القرآن

قد أولى الزيانيين أهمية كبيرة عند حفظ أحد أولادهم القرآن أو ختمه ، فكان يقام لهم حفلا و ذلك تشجيعا و فرحا بهذا الأمر ، حيث احتفل السلطان أبي حمو بابنه محمد أبو زيان في مناسبة ختمه لسورة البقرة ، فأقام له حفلا كبيرا دعى إليها الناس و أسمعهم الغناء و العزف ، فأقام عرسا حافلا جمعت فيه الأشراف و المشرفون و الرفيع و الوضيع ، و نودي أرباب الغناء و العزف ، فكان العامة يشاركون السلطان بهذا الاحتفال و يقدم لهم الطعام الفاخر[[193]](#footnote-193) .

و قد ذكر يحي بن خلدون : **" أنه المولى الأمير الناصر أسعده الله حفظ سورة البقرة ، فأقام لذلك حفلا و عرسا شامخا جمعت له الأمم عربها و العجم و حشر فيها المغنون على اختلاف أصنافهم و أطوارهم ، فكان يوما للسرور مشهودا و حفلا للفخر جامعا "**[[194]](#footnote-194) .

## ثانيا : الاحتفالات العسكرية والمدنية

### **الاحتفالات العسكرية**

عرفت تلمسان الاحتفالات الاستعراضية العسكرية في المدينة حيث كانت الملاعب المتنوعة تحيط بعاصمة بني زيان ، فكان سكانها كل عشية يخرجون إلى ملعب الخيل لمشاهدة سباق الخيل و مبارزة الفرسان[[195]](#footnote-195) .

و يذكر ابن مرزوق أن السلطان أبو الحسن المريني في يومي الاثنين و الخميس يخرج لمواضع المعدة للجلوس ، خارج البلد كبرج الذهب بفاس أو الميدان بتلمسان ، فيعرض أمامه الجيش و ينظر فيه و يلعب بين يديه الفرسان ، ليميّز الفارس من غيره[[196]](#footnote-196) ، كما كان للسلطان أبي تاشفين الأول 718 – 773 ه/1318 – 1337 م له شجرة يحضرها في الاحتفالات فوصفها التنسي بقوله : **" عنده شجرة من فضة على أغصانها جميع أصناف الطيور الناطقة و أعلاها صقر، فإذا استعمل المنفاخ في أصل الشجرة و بلغ الريح مواضع الطيور صوّتت بمنطقها المعلوم لمشابِهها، فإذا وصلت الريح موضع الصقر صوّت فانقطع صوت تلك الطيور "[[197]](#footnote-197)** .

كما يذكر المراكشي أن يوسف استعرض من جنده على حصن لرفه فرأى منه ما يَسُرُّهُ[[198]](#footnote-198) ، و أنه لما رجع يوسف بن تاشفين من واقعة زلاّقة و أصحابه منصورين مفتوحا لهم و بهم ، فسُرَّ بهم أهل الأندلس و أظهروا التّيمُن بأمير المسلمين و التبرك به و كثر له الدّعاء بالمساجد و على المنابر و انتشر له من الثناء[[199]](#footnote-199) .

### الاحتفال بأعياد ميلاد الأطفال و ختانهم :

كان أهل المغرب يحتفلون بأعياد الميلاد لأطفالهم فكانت تقام لهم وليمة و يعدّون العقيقة لذلك تتكون من خروف أو أكثر ، و ذلك حسب الأسرة[[200]](#footnote-200) .

و يقدّم الطعام للفقراء مكونه من عصيدة الحنطة[[201]](#footnote-201) و هذا في اليوم السابع من ولادة الطفل و ذلك عند قص أول خصلة من شعره[[202]](#footnote-202) ، و في يوم الختان تقام وليمة يستخدم فيها ضرب البوق و ضرب المزهر و العود[[203]](#footnote-203) .

### **مظاهر الاحتفال بالزواج** :

قال الرسول ﷺ : **" قال لرجل تزوّج و لو بخاتم من حديد "** رواه البخاري ، و للزواج ضوابط شرعية متعارف عليها ، و يجب الالتزام بها و هي : الولي ، الصداق ، المهر، الشهود ، العقد و الصيغة.

و قد تميزت مظاهر الزواج في العهد الزياني و المغرب الإسلامي ككل بعدة مظاهر نذكر منها : أنهم كانوا يُمَلّكُوا لأولادهم من الصغر ، مثل ما فعله الشيخ الفقيه التنسي (ت680 ه/1281م) الذي أوصى بخطبة ابنته خديجة و هي صغيرة في الثالثة أو الرابعة من عمرها لأبي العباس أحمد بن مرزوق ، و الذي كان في سن نحو سبع سنين ، و تم الزواج بعد وفاة والدها ، و قد أمر السلطان بأربعمائة و ثمانين دينار من الذّهب و بفرس كان بعث لعمها بتونس[[204]](#footnote-204) .

كما كانت بعض الأسر تشترط خادمة لخدمة ابنتهم ، أو الزوجة تطلب هذا ، و نرى هذا فيما ذكره الونشريسي أن رجلا اشترى مملوكة فطلبت زوجته أن يكتبها لها في صداقها ، و قد فعل[[205]](#footnote-205).

و من المظاهر الأخرى التي عرفها أهل تلمسان الزواج السياسي مثل ما حصل مع الأمير أبي إسحاق إبراهيم بن الأمير أبي زكرياء بن أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص ، أنه خطب ابنته لولده السلطان أبي سعيد عثمان[[206]](#footnote-206) .

و كانت حفلات الزفاف في إعداد المتاع في عصر بني زيان يبالغ فيها سكان مدينة تلمسان، و بلغت عليها بعض الأحيان حب الظهور ، و يشتدّ غناؤهم و تعلوا فيه أصواتهم و يدقون الدّفوف و يرقصون و تزغرد النساء[[207]](#footnote-207) .

تقام الوليمة الكبيرة تسمى بوليمة العرس فيحضر فيها الأهل و المعارف و استدعاء الناس ، و يقومون بتحضير الطعام الذي جرت به العادة[[208]](#footnote-208) ، و في النّهار يُجرى سباق الخيل بملعب المدينة[[209]](#footnote-209)، و قد عرف في نقد المرأة الذي يقدّم لها تكسى ثوبا يقيها البرد من ملحفة قطن و ذهب و خلاخل فضة و عقد جوهر[[210]](#footnote-210) و الحرير ، و أفرشة من قطن و غير ذلك[[211]](#footnote-211) ، ومن المظاهر التي عرفت كذلك البنات الأبكار يفطرهن أهلهن خيفة على تغيير أجسامهن على الحسن و السمن ، خاصة من كانت قد عقد عليها زوجها فتترك الصوم ، و قد أفتي في هذا و هو محرّم[[212]](#footnote-212) .

تتزين العروس بالكحل و تخضيب يديها و أرجلها بالحنة المنقوشة ، و من الحلي و تتقلّد القلادة الذهبية و الفضية ، و من اللؤلؤ و الزّمرد و المرجان ، و تتخذ بعض النساء الوشم للزينة ، و تزين غرفتها بالفُرش من حصير و بسائط و وسائد[[213]](#footnote-213) .

و كانت الزوجة ترتحل أينما ذهب زوجها ، فقد ذكر ابن مرزوق في قوله : **" كان بيني و بين صهري الفقيه أبي عبد الله بن عمران رحمه الله ما يقع بين المتصاهرين غالبا ... فإني حرصت على نقل ابنته معي أينما يممت و كانت موافقة "** إلا أن والدها امتنع[[214]](#footnote-214) .

و من المظاهر التي كانت توجد آنذاك هي عزوف الرّجال عن الزواج إما لطلب العلم أو لكثرة نفقات الزواج و ما يجري عليه ، فمثلا عن ذلك فيما ذكره ابن زيات عن أبو موسى عيسى بن سلمان الرفروفي[[215]](#footnote-215) " **أنه لم يتزوج قط ، و ما تلبّس من الدنيا شيء "** فقد كان متفرغا للتعليم و العلم و العبادة[[216]](#footnote-216) ، و ذكر كذلك أبا الطّيب[[217]](#footnote-217) كان عزبا مفردا الذي كان زاهدا مشغولا بالعبادة فقال: **" ما رغبت عن التزويج عجزا ، و إني أخاف ألا أقدر على معاشرة الزوجة بالمعروف "[[218]](#footnote-218) .**

## ثالثا : الألبسة و الأطعمة

### **الألبسة :**

يهتم أهل تلمسان نساء و رجال بمظهر الملبس و التّأنق حيث كانوا يلبسون أحسن الثياب في مختلف فصول السنة[[219]](#footnote-219) ، فقد ذكر صاحب كتاب الجغرافية أن أهل تلمسان **: " هي دار مملكة يعمل فيها الصوف كل شيء بديع من المُحررات و الأبدان و أحاريم الصوف و السفاسير، و الحنابل المُكلكلة، و يوجد فيها كساء[[220]](#footnote-220) كامل وزنه تسع أوق ونحوها ، و هذا من بديع ما خص به أهلها من جميل صنعهم و منها يُجلب الصوف و الأسِلة لسروج الخيل إلى بلاد المغرب و بلاد الأندلس"[[221]](#footnote-221)** لباسهم أحسن مما عند سكان موريطانيا و طنجة[[222]](#footnote-222) ، و قد كانت الملابس تختلف من طبقة إلى أخرى من المدنيين و العسكريين و الحضر و سكان البوادي ، كما توجد ملابس خاصة بالصيف و أخرى بالشتاء ، و كانت الملابس تصنع أغلبها من الصّوف و القطن و الحرير[[223]](#footnote-223).

لقد تميزت الطبقة الخاصة و التي تشمل السلاطين و العلماء و الفقهاء و الوزراء و المتصوفة، و كذلك الجنود ، باللباس الفاخر، حيث كان سلاطين الدولة الزيانية كما ذكر حسن الوزان في قوله: " **أن لباس الملك جميل لائق ، و الجواد الذي يركبه رائع مسروج بفخامة "[[224]](#footnote-224)** ، فكان السلطان المريني أبو الحسن يأتي بثياب الصوف التلمسانية الخالصة فيتخيّر أجودها و يعطيها لمجالسيه و يتخيّر لنفسه أدناها ، فإذا لبس تميّز ما يلبسه من بينها ، و كان مقتصرا على ما صوّغه الشرع و أمره من اللباس فأكثر لباسه في المحافل البياض[[225]](#footnote-225) .

و قد تحدث صاحب كتاب الاستبصار عن البسة الملوك قال : **" كانت لملوك صنهاجة عمائم شرب ناقصة مذهبّة يغلون في أثمانها تساوي العمامة 500 دينار إلى 600 دينار و أزيد"[[226]](#footnote-226)** و كانوا يُعمَّمون بأتقن صِنْعَة فتأتي تيجانا تاج ببلادهم صناع ذلك[[227]](#footnote-227) ، وكان السلاطين يلبسون الحرير رغم تحريم اهل العلم لذلك[[228]](#footnote-228) ـ

و من الملابس التي كان عليها الاقبال هي البرنوس، و الفقهاء لباسهم جبة من الصوف أو القطن[[229]](#footnote-229) ، اما المتصوفة يلبسون الخرقة و مثال على ذلك فيما ذكره الغبريني عن المتصوف قاسم محمد القرشي[[230]](#footnote-230) قال: **" دخلت السوق الصوف فرأيت خرقة اعجبتني فاشتريتها بثلاثين درهما و غلبتني نفسي الي عد الصرة ففعلت " [[231]](#footnote-231).**

أما لباس العسكريون الارقى درجة فيضعون فوق القميص كساء آخر من الجوخ و فوقه معطف على نمط المعاطف التي كانت تستعمل قديما في إيطاليا للأسفار ، يغطون به رأسهم عند نزول المطر[[232]](#footnote-232) ، أما الجنود في الدولة الزيانية فقد كانوا يرتدون الملابس الاسبانية التي عرفت ان ذاك في الأسواق فقد نصت احدى الوثائق الاسبانية ان مولاي عبد الله كان يمتطي جوادا ابيضا و برنوسا و شاشية اسبانية يعلوها ريش النعام[[233]](#footnote-233) ، وكانوا يتخذون على ظهرهم قميصا واسعا عريض الكمين يغطونه بكساء كبيرا جدا من القماش القطن يلتفون فيه شتاء و صيفا و في الشتاء سترة جلد مصنوعة على نمط القميص من القميص غير محشوة[[234]](#footnote-234) .

و كان التجار الحضريون يرتدون لباسا جميلا ، يكون أحيانا من لباس اهل فاس لانهم حقا اكثر اناقة[[235]](#footnote-235) و يتميزون بالسخاء و العطاء ، و نجد كذلك الصُّناع يأخذون على تعميم عمامة منها دينار و ازيد وكانت لهم قوالب من عود في حوانيتهم يسمونها الرؤوس ، يُعمَّمُون عليها العمائم[[236]](#footnote-236) ، و لباسهم كان على نمط الاتراك افتخارا[[237]](#footnote-237) ، ويرتدون لباس قصيرا و القليل منهم يتعمم و يكتفون بوضع قلنسوة بدون ثنايا على رأسهم و ينتعلون نعالا تعلو حتى نصف الساق[[238]](#footnote-238) .

وتميزوا بصنع أشياء متقنة يعملون أقمصة و زرابي فاخرة و معاطف صغيرة و كبيرة رفيعة جدا حتى أنه يوجد منها لا يزن عشر أوق فضلا عن طقوم للخيل مع ركابات جميلة و لجم و مهاميز و أجواد ما يصنع من رؤوس اللجم في افريقيا[[239]](#footnote-239) .

أما الطبقة العامة لباس التلمسانيين أكثر أناقة مما هو عليه الحال بفاس ، و هو من نسيج الصوف و الكتان و الحرير[[240]](#footnote-240) ، عرف التلمسانيون لباس القبطية و هي عبارة عن ثوب أبيض اللون مصنوع من كتان ناعم ، و الشقة و هي ثوب رفيع مستطيل و السروال و البرنوس[[241]](#footnote-241) .

و قد ورد في كتاب المعيار ثوب يتخذه بعض الرجال من أهل الحواضر و هو ثوب رومي يُعرف باسم الدّرندين ، و هو ثوب مقتصد ينتفع به يقي من البرد[[242]](#footnote-242) .

و قد كانت الملابس الأكثر انتشارا في المغرب الإسلامي كما توضحه بعض النصوص نجد عندما ذكره صاحب الصلاة : **" جلس أمير المؤمنين و كسى جميعهم بالقباطي( جمع قبطية) ، و القميص و الغفاير و العمائم ، و أعطاهم السيوف المحلاة و الدروع السابقات ، و البيض و القنا "[[243]](#footnote-243) ،** و كما ذكره صاحب كتاب الحلل الموشية : **" لما رجع يوسف بن تاشفين إلى مراكش بعث إلى الأمير أو بكر بن عمر بن عمه مائة عمامة مقصورة ، و أربعمائة من السّوس و مائة غفار ، و مائتين من البرانيس منها بيض و كحل و حمر ، و ألف شقة من لون حب الرّمان ، و مائة شقة من أُشكُري ، و سبعمائة كساء بيض مصبوغة ، و مائتي قبطية مختلفة الألوان و الأنواع ، و مائتي جبة ، و اثنان و خمسون جبة أشكرلاط ملف رفيع ، و سبعين كبة ملف رفيع ، و سبع بنود كبار منها بند واحد محلى "[[244]](#footnote-244) .**

أما لباس الطلبة يلبسون ثياب مناسبة لوضعيتهم ، فالجبلي يلبس لباس اهل الجبل ، و الأعرابي يلبس لباس الأعراب ، أما الأساتذة و القضاة و الأئمة و غيرهم من الموظفين فلباسهم حسن[[245]](#footnote-245) .

أما لباس اهل الذمة فقد تميز عن غيرهم فذكر حسن الوزان أنهم تجار جنوة ، و حارة تضم خمسمائة دار لليهود كلهم تقريبا أغنياء يضعون على رؤوسهم عمامات صفراء[[246]](#footnote-246) ، و قد تعرض الونشريسي لزيهم أنهم يشدون الزّنانير على أوساطهم و رقاع من لبود حمر[[247]](#footnote-247) ، كان مفروضا عليهم ارتداء ملابس خاصة و هي تختلف عن ملابس المسلمين ، و لونها أصفر ، و على رؤوسهم الضفائر ، إلا أنهم لم يتقيدوا بذلك الزّي، خاصة في مرحلة ضعف الدولة الزيانية[[248]](#footnote-248) .

فلليهودي رقعة مخيطة على قميصه أو بُرنس تصل إلى آخر الكتفين و رقعة أخرى قدّها على الصدر مصبوغتان بالزعفران و العمامة طرفها مقدار ذراع ، و هو الطرف الراجع ظاهر العمامة بالأصفر لليهودي ، و الأغبر للنصراني و في العنق خاتم شبه الدينار من النحاس أو القزدير معلق على صدره و على وسطه زنّار مبسوط في عرض الأصبع من حرير أو قطن .

أما لباس المرأة فكانت النساء يلبسن كتّان بلدي العمل و فضلة خام ، و أثواب من زردخان و ملاحف القطن و الجوارب بأوقات البرد ، زيهن كزي نساء مراكش[[249]](#footnote-249) و يلبسن الخف يعمله الخراز مثل النّعال الصّرارة فيلبسنها و يمشين بها في الأسواق و مجامع الناس[[250]](#footnote-250) ، و قد أُفتي فيها أنه منهي عن لباسها، و يتزيّن بالخلاخل[[251]](#footnote-251) من فضّة و أقراص من ذهب[[252]](#footnote-252) .

و من ملابس النساء السفساري الخاص بالمرأة في المجتمع الزياني لونه ابيض و يلبسن الكنفاش و كما كانت ترتدي سروالا[[253]](#footnote-253) .

### **الأطعمة :**

إن ظهور الفئات و التصنيفات الاجتماعية في المجتمع الزياني ، خلق منها جوا من التطور في العادات و التقاليد في شتى الجوانب الحياتية ، وذلك يرجع بفضل انتشار الإسلام بقيمة السمحة مما خلق نوعا من الاندماج بين سكان المغرب الإسلامي ، بحيث تميزت الفئات الاجتماعية بخواص عن الفئات الأخرى في شتى المجالات ، فمثلا اذا كانت الطبقة العامة من الناس تتميز بالبساطة ، فان الطبقة الخاصة كانت تتأنق في الاكل و الشرب ، و كان المغرب الأوسط يأكلون على الموائد و بالملاعق و يستعملون القصع[[254]](#footnote-254) و البرم[[255]](#footnote-255) و أواني أخرى لحفظ الزيت و السمن و مزاود و غرائر لحفظ الحبوب الجافة و الدقيق ، و كان المطبخ المغرب الأوسط عامرا بمختلف أنواع الاكل ، يفطرون في غالب الأحيان بالخبز و البيض و قد كان أبو عبد الله محمد بن مرزوق يفطر على ثلاث بيضات ، كما عرفت الطبقة الغنية أنواعا مختلفة من الشواء و الجمام المقلي و الطواجن والرفيس ، وكما عرفوا شرب الحليب و اللبن و مشتقاته[[256]](#footnote-256) ، ومن بين الأطعمة أيضا الهريسة التي تطبخ باللحم و القمح ، و أيضا الدودية او الشعيرة التي تطبخ بلحم الدجاج ، و تستعمل في الاحتفالات ، و كذلك أيام رمضان نجد الحسو او الحساء ، و قد أشار ابن مرزوق خلال تعرفه لابي الحسن المريني بمدينة تلمسان فقال: **" اخذ يسيرا من حسو ، و اغلب مناطق الجزائر لا تزال الي يومنا تستعمل الحساء خلال شهر رمضان "**.

أما الحسن الوزان فيشير الي نوع من الأطعمة قدمت للسلطان الزياني خلال حصار المريني للمدينة سنة 698\_707 ه- 1298\_1307م ، كان عبارة عن لحم خيل مستوي مخلوط بشعير و ورق البرتقال ، أما الحلوى فتصنع أيام المواسم مثل : عيد الفطر و عيد الأضحى ، و أيام رمضان، حيث يكثر الإقبال عليها من طرف السكان و منها الكعك و الزلابية التي تأخذ طابع الشعبية في المغرب الأوسط ، و هناك المشهدة التي أشار إليها ابن مريم خلال تعرّضه لكرامات سيدي الحلوي حيث قال : **" أخذ مشهدة لم ير الراؤون مثلها و لا طيبتها امرأة في الدنيا من أحكام طبخ و جودة صنع و كثرة أدام فأكلناها ، و توجّهنا إلى دار عمتي ، فأخرجت مشهدتها فوجدناها لا تشبه الأولى فأكلنا منها "[[257]](#footnote-257)** .

## رابعا : العادات الأخرى السائدة في المجتمع الزياني

### **عادة الاغتسال من الحمام**

إن الطهارة الكبرى لا يستغني عنها المسلم و لا يمكنه أداء صلاته بدونها ، تجعل المحدث في حاجة ماسة إلى إفاضة الماء على كل جسده[[258]](#footnote-258) ، و الغرض من هذه العادة عند النساء و الاغتسال من النفاس و المرض للاستشفاء بشرط ستر الجسد و من هنا يصير للغسل في الحمامات تقليدا مرغوبا فيه ، يمكن جعل هذه العادة منبوذة كما قال العقباني : **" أما دخولهن الحمام فأصله الإباحة لأنه من نعومات الأبدان[[259]](#footnote-259)"** و قد جرت العادة أن يتسلى رواد الحمام بالماء الساخن و بمختلف ضروب التسلية ، يغنون بأعلى أصواتهم و من شدد محتسب على الذين يستحمون دون مئزر أو نحوه جعل هذا سلوك من المنكرات ، الذي يعاقب عليها صاحبها[[260]](#footnote-260) ، و ألزم التفريق بين الصبي و الكبير و بين البنت و المرأة الكبيرة ، و حارب الشبان الذين كانوا يتعرضون للنساء على جانب الطريق المؤدية إلى الحمام[[261]](#footnote-261) ، و كانت أغلب الحمامات بمدينة تلمسان موقوفة على المساجد و المدارس و الزوايا ، تستعمل للرجال و النساء اللاتي كن أكثر إقبالا على الحمامات خصوصا في المناسبات وقت الزواج و الولادة و قبيل الأعياد[[262]](#footnote-262) .

### **زيارة الأولياء الصالحين :**

تعتبر زيارة الأولياء الصالحين عادة قديمة في بلاد المغرب الإسلامي و ذلك بعد دخول المتصوفة على بلاد المغرب الإسلامي ، حيث نشروا عقائدهم في المغرب الإسلامي عامة و المغرب الأوسط خاصة ، و استعمل الزيانيون زيارة قبور الأولياء و أضرحتهم لالتماس البركة من الأولياء في قبورهم و ذلك لاعتقادهم أن الله ينزل عليهم البركة و استجابة الدعاء عند زيارتهم لهم، و من الأمثلة على ذلك العالم أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد المجاصي[[263]](#footnote-263) كان عظيم القدر و الدعاء عند قبره مرجو الإجابة و قبره في باب وهب ، مشهور ظاهر متبرك به و له بركات و دعوات مجابة و قبره معروف للزيارة على طريق العباد[[264]](#footnote-264).

و قد اشتهر ذلك في عهد يغمراسن بن زيان حيث كان الزيانيون يقبلون إقبالا كبيرا على زيارة الأولياء الصالحين وقد لاقت رواجا كبيرا أيام حكم يغمراسن بن زيان ، و كما أنه قام بتشجيع الرّعية على زيارة الأولياء الصالحين لنيل بركاتهم و ذلك نتيجة تأثّره بهم[[265]](#footnote-265) ، مما أدى بهم الحال أن السلاطين و الأمراء أمروا أسرهم بدفنهم بجانب الأولياء و الصالحين و قد حُقِّقت مطالبهم و لُبِّيَتْ رغبتهم[[266]](#footnote-266) .

### **الجنازة في المجتمع الزياني :**

إن من عادات و تقاليد المجتمع الزياني إذا توفي أحد أقاربهم البكاء والنواح حول الجنازة ، حيث يقوم أهل الميت بإعلان و إعلام أقاربهم بخصوص الجنازة ، و اخبارهم بموعد الدّفن ، فيغسّل و يُكفّن و عند أخذه إلى مثواه الأخير تقوم النساء بالبكاء و العويل ، إذ نهانا رسولنا الكريم عن هذه العادة الجاهلية القديمة ، و قد عرفت عند نساء المدينة الزيانية ، وجدت هذه العادة عند بعض الأسر و خاصة الغنية منها و يقومون ببناء القبور و تجميلها ، و كان الزيانيون لا يطفئون المصباح في المنزل مدة سبع ليالي كاملة ، و هي عادة من عادات المغرب الأوسط ، و من عاداتهم التّصدق بثياب الميت و فراشه و ما كان يتناول فيه من آنية و غير ذلك للفقراء و المساكين . كما كان الزيانيون يفضلون شراء قطع من الأرض لدفن أفراد العائلة ، و كان السلاطين و الأمراء يرغبون كل الرغبة أن يدفنوا إلى جوار الأولياء و الصالحين و كبار الفقهاء المعروفين بالورع و الصّلاح و البرّ[[267]](#footnote-267) .

و بعد مرور سبعة أيام على الوفاة يستأجر أهل الميت أحد القراء لتلاوة ما تيسّر من القرآن على القبر ، و يشرعون في تقديم الطعام للقراء و الفقراء و الأقارب للترحم على الميت ، و صلة الأرحام و يسمى هذا الطعام بعشاء القبر[[268]](#footnote-268)، كما اعتادت النساء عند الزيانيين على عادة لطم الخدود عند اجتماعهن على ذلك ، و هذا نهى عنه النبي صلى الله عليه و سلم و ذلك في قوله : **" ليس منا من ضرب الخدود و شق الجيوب و دعى بدعوى الجاهلية"[[269]](#footnote-269)** .

نستنتج أن العادات و التقاليد التي سادت في العهد الزياني بتنوعها و تعدّدها ، بداية بالاحتفالات الدينية التي كان لها طابع خاص يميزه الالتزام و الحرص على أداء شعائر الدين على أكمل وجه .

كما كانت الألبسة و الأطعمة تخضع للطبقية فكانت كل طبقة لها لباس خاص بها و كذا الطعام ، أما الاحتفالات العسكرية و التي كانت تكتسي حلة و جوا من المرح و الاستجمام لدى السلاطين و يستمتع بها العامة ، و من جهة أخرى سادت عادات عرفها بنو زيان و توارثها ، مثل عادة الاغتسال في الحمام ، و زيارة الأولياء الصالحين لنيل البركة ، و كيف كانوا يتعاملون مع الجنائز و خبر الوفاة ، أنهم كانوا يزينون القبور .

الخاتمـــة

# الخاتمة :

من خلال ما درسناه في موضوعنا الحياة الاجتماعية في الدولة الزيانية 633-962 ه/ 1235 – 1555 م ، أنها كانت فترة طويلة استطاع فيها بنو زيان تأسيس دولتهم و التي كانت عاصمتها تلمسان ، مقر السلطة المركزية في المغرب الأوسط .

تمكن بنو زيان المحافظة على حدودهم رغم ما شهدوه من هجومات متكررة من جارتيها الحفصية و المرينية .

نستنتج أيضا أن دور شخصية يغمراسن كان هاما إذ استطاع أن يستقل بالدولة الزيانية عن الحكم الموحدي ، و كذلك التوسع الذي شهده عهده ، فبلغت الدولة الزيانية آن ذلك أوج مجدها ، بعد أن مرت الدولة العبد الوادية بمراحل في قيامها و كانت كل مرحلة تختلف عن الأخرى ، و هذا ما يرجع إلى الحاكم أو الخليفة الذي يقودها .

تميّز المجتمع الزياني بتنوع عناصره منهم: البربر ، العرب ، الفاتحين ، بنو سالم و بنو هلال ، و كذا الطبقات التي تمحور عليها المجتمع الزياني من الطبقة الحاكمة ، الطبقة العامة ، و فئة الصناع و أصحاب الحرف ، كذلك لعبت المرأة الزيانية دورا مهما في المجتمع و كانت لها مكانة خاصة .

أما في ما يخص العادات و التقاليد اتسمت هذه العادات بعدة ميزات لأن المجتمع الزياني كان فيه الطبقية ، و التي فرضت طابعا ينعكس على كل طبقة ، فالطبقة الخاصة كان يميّزها التألق و التّأنق في الملبس و المأكل و كذلك في المساكن التي يعيشون بها .

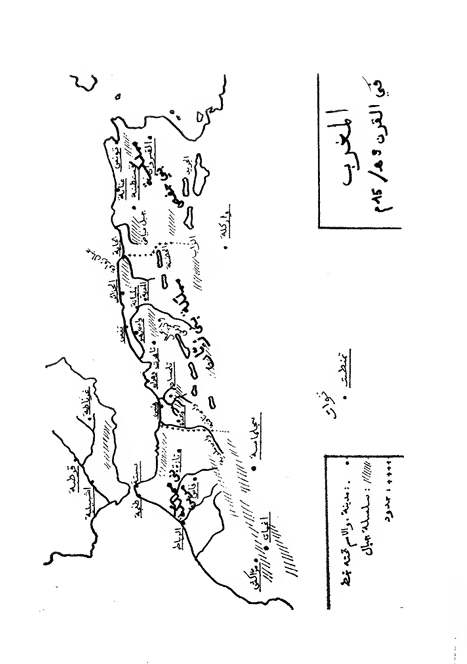
أما الطبقة العامة فهي بسيطة و تكتفي بالضروريات فقط ، و في ما يخص الاحتفالات الدينية و العسكرية فكانت الدولة الزيانية تعطي بالغ الأهمية للمناسبات الدينية خاصة فكان يسودها الالتزام لإحياء هذه المناسبات ، و الاحتفالات العسكرية يسودها جو من المرح و المنافسة

كما انه سادت عادات و تقاليد الأخرى و المتمثلة عادة الاغتسال في الحمام ، خاصة عند التجهيز للزواج او الخطوبة و أيضا عادة زيارة الاولياء الصالحين ، و تشجيع بعض السلاطين كأبي حمو موسى الثاني على زيارتهم ، كما انه أوصى على دفنه بجانبهم ، و كذلك عادة الدفن و الجنازة و ما يقومون به عندما يموت شخص لهم .

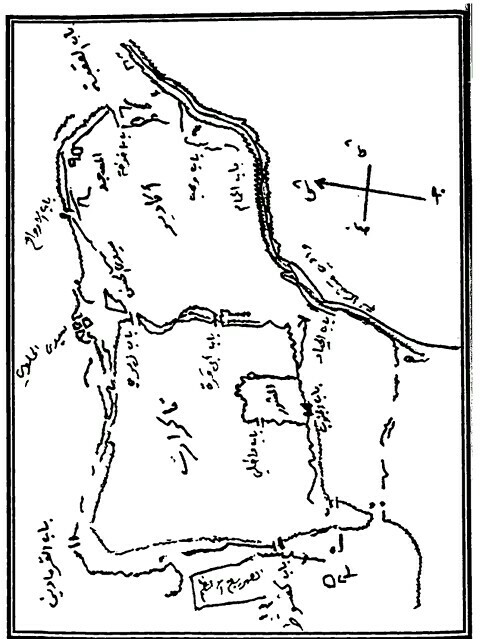
نستنتج في النهاية أن الدولة الزيانية لعبت دورا كبيرا في المغرب الأوسط و ذلك لما كان لها من مقومات الدولة القوية في جميع المجالات ، و اختصت دراستنا على الجانب الاجتماعي و ما نتج عنه من عادات و تقاليد ميزت فترة حكمها.

الملاحـــق

# الملاحـــــق :

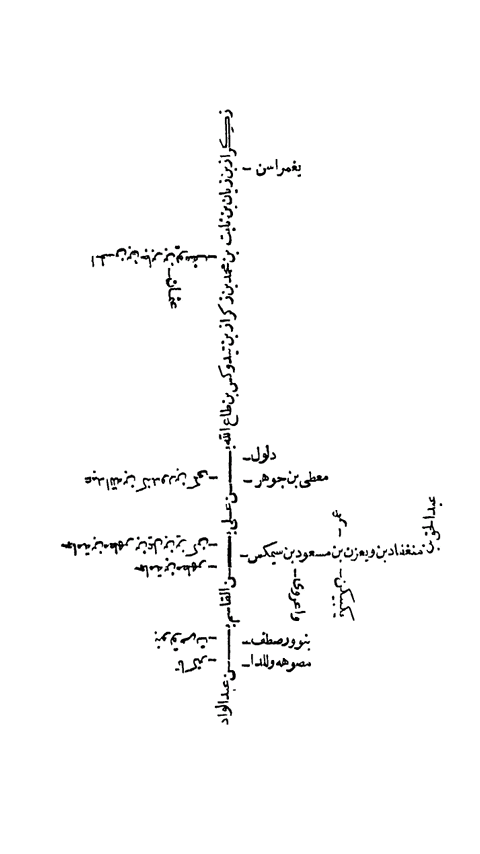
ا**لملحق رقم 01 : خريطة عامة لبلاد المغرب الأوسط خلال 9 ه/18 م**

* التنسي ، نظم الدّر و العقيان في بيان شرف بني زيان ، ت . محمود آغا بوعياد ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2011 ، ص 291 .

ا**لملحق الخريطة رقم 02 : مخطط توضيحي لمدينة تلمسان في العهد الزياني**

* عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 626 .

ا**لملحق رقم :03 شجرة النسب للعائلة الزيانية**



* ابن خلدون ، العبر ،ج7 ، المصدر السابق ، ص 101 .

**الملحق رقم 04 : سلاطين بني زيان (633-962ه/1235-1554م)**

**01 - يغمراسن (633-681هـ/1235-1282 م )**

**02 - أبو سعيد عثمان الأول (681-703هـ/1282-1303 م)**

**يحي بن يغمراسن**

**04 - أبو حمو موسى الأول (707-718هـ/1307-1318 م)**

**03 - أبو زيان محمد (703-707هـ/1303-1307 م)**

**عبد الرحمان بن يحي بن يغمراسن**

05 - أبو تاشفين عبد الرحمان الأول (718-737هـ/1318-1337 م)

الاستيلاء المريني الأول

(736 ه/1337م)

06 - أبو سعيد عثمان الثاني (749-753هـ/1348-1352 م)

و أخوه أبو ثابت الزعيم (753هـ/1352 م)

أبو حسن علي المريني (736هـ/1335 م)

أبو عنان فارس (737هـ/1336 م)

الاستيلاء المريني الثاني

(753 ه/1352م)

السلطان أبي عنان فارس (753-760هـ/1352-1359 م)

يوسف بن عبد الرحمان بن يحي

**07- أبو حمو موسى الثاني**

**(760-791هـ/1359-1389م)**

**08 - أبو تاشفين عبد الرحمان الثاني**

**(791-795هـ/1389-1392م)**

**10 - أبو الحجاج يوسف (بن الزابية)**

**(796-797هـ/1393-1394م)**

**11 - أبو زيان محمد الثاني**

**(797-801هـ/1394-1399م)**

**12- أبو محمد عبد الله الأول**

**(801-804هـ/1399-1402م)**

**13- أبو عبد الله محمد (بن خولة) الواثق**

**(804-813هـ/1402-1411م)**

**15- السعيد بن حمو**

**(814-814هـ/1411-1412م)**

**16- أبو مالك عبد الواحد**

**(814-827هـ/1412-1424م)**

**ثم 18- (831-833ه/1428-1430م)**

**20- أحمد العاقل بن أبي حمو**

**(834-866هـ/1431-1462م)**

**09- أبو ثابت يوسف (حكم 40يوم)**

**(795-796هـ/1392-1393م)**

**17- أبو عبد الله محمد (بن الحمراء)**

**(827-831هـ/1424-1428م)**

**ثم 19-(833-834ه/1430-1431م )**

**أبو زيان محمد المستعين بالله**

**21- أبو ثابت الثالث المتوكل على الله**

**(866-873هـ/1462-1468م)**

**22- أبو عبد الله محمد الثالث الثابتي**

**(873-909هـ/1468-1503م)**

23- أبو زيان الثالث المسعود

(909 ه/1503م)

ثم 25- (923ه/ 1517م)

**14- عبد الرحمان الثالث**

**(813-814هـ/1411-1411م)**

**24- أبو حمو موسى الثالث**

**(909-923هـ/1503-1517م)**

**ثم 26- ( 924 ه / 1518 )**

**27- أبو محمد عبد الله الثاني**

**(924-925هـ/1518-1519م)**

**ثم 29- (925-930ه/1519-1524م)**

**28- أبو سرحان المسعود**

**(925 ه/1519م)**

31- أبو زيان أحمد

(949-951هـ/1542-1544م)

ثم 33- ( 951 -955ه/1544-1547 م

30- أبو عبد الله محمد السابع

(930-949هـ/1524-1542م)

ثم 32- (951 ه /1544 م)

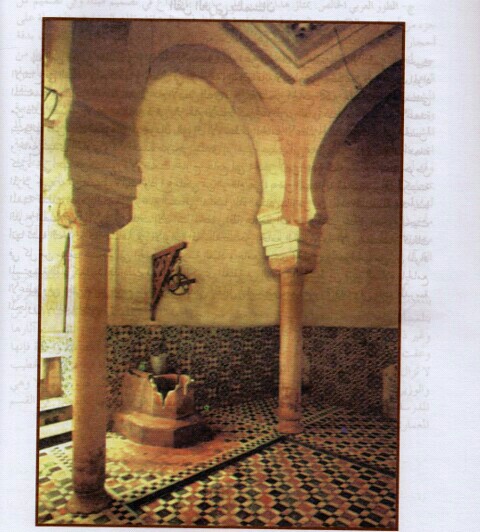
34- الحسن بن أبي حمو

(955-962هـ/1547-1554م)

**المصدر :** من تنسيق الطالبتين بالاعتماد على :

* مبارك الميلي ، تاريخ الجزائر القديم و الحديث ، المرجع السابق ، ص 465 .
* عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني ، الملحق : ص 500-501 .
* عبد الصمد حمزة ، أهل الذمة في الدولة الزيانية ، المرجع السابق ، ص 264- 265 .

**الملحق رقم 05 : ضريح أبي مدين شعيب**

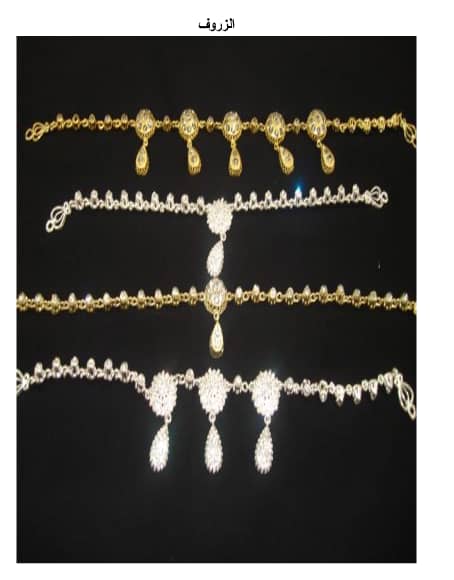




* محمد رمضان شاوش ، المرجع السابق ، ص 60 ، ص 132 .

**الملحق رقم : 06 أدوات الزينة للمرأة التلمسانية**





* لقد تحدث حسن الوزان عن المرأة التلمسانية و شغوفها بالحلي في قوله : **" نعم فإنها تحلي جبينها و أذنيها و جيدها و صدرها و أصابعها و معصميها و كعبيها بالذهب الخالص أو بالفضة و النحاس ، إذا كانت فقيرة و لا تسأل عن كثرة كلفتها بالأحجار الكريمة و الديباجات و المذهبات " انظر :** فريدة قدور ، مساهمة الحلي التقليدي في التنمية في منطقة تلمسان ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا جامعة أبي بكر ، تلمسان ، 2011/2012 ، ص 97 ، ص 151 – 155 .

**الملحق رقم 07 : لباس الحائك الكساء**



* مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية تلمسان، الألبسة التقليدية.

**الملحق رقم : 08** **خلخال لتزيين الرجلين للمرأة التلمسانية**



* فريدة قدور ، مساهمة الحلي التقليدي في التنمية في منطقة تلمسان ، المرجع السابق ، ص 159.

قائمة المصادر و المراجع

# قائمة المصادر و المراجع

1. القرآن الكريم و السنة
2. سورة النساء الآية 19 .
3. سورة القدر .
4. صحيح مسلم .
5. الإمام البخاري ، صحيح البخاري ، مركز البحوث و تقنية المعلومات دار التاسيلي**(ت.ت)**
6. المصادر :
7. ابن أبي زرع علي بن عبد الله الفاسي ( ت. 741 ه/1340 م ) ، الأنيس المطرب لروض القرطاس بأخبار المغرب و مدينة فاس ، مراجعة : عبد الوهاب ، المطبعة الملكية، الرباط، 1999 .
8. ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل بن يوسف الغرناطي (ت. 807ه / 1404م) ، تاريخ الدولة الزيانية ، **تح :** هاني سلامة ، المكتبة الثقافية الدينية ، مصر ، 2001 .
9. ابن الخطيب لسان الدين (776ه / 1374م) ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 .
10. ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد سعيد الأندلسي ، جمهرة الأنساب العرب ، **تح :** هارون عبد السلام ، دار العارف ، مصر ، ط 5 ، 1962 .
11. ابن خلدون أبو زكريا يحي بن محمد (ت 780ه / 1378م) ، بغية الرّواد في ذكر ملوك عبد الواد ، ج 1 ، طبعة بيير ، فوطانا الشرقية ، الجزائر ، 1903 .
12. \_\_\_\_\_\_\_\_ ، **تح:** عبد الحميد حاجيات ، دار عالم المعرفة ، الجزائر ، 2011 .
13. \_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_ ، ج 2 ، **تح :** بوزياني الدراجي ، دار الأمل للنشر و التوزيع ، 2007.
14. ابن خلدون عبد الرحمان (808ه / 1406م) ، العبر و ديوان المبتدأ والخبر أيام العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج 6 ، ج 7 ، دار الفكر ، بيروت ، 2002 .
15. \_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_ ، المقدمة ، **مر:** سهيل ذكار، دار الفكر ، لبنان ، 2002 .
16. ابن زيات التادلي أبو يعقوب (ت. 617ه/ 1220م) ، التّشوّف إلى رجال التّصوف و أخبار أبي العباس السبتي ، **تح :** أحمد توفيق ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، 1984 .
17. ابن مرزوق محمد الخطيب التلمساني (ت. 781 ه / 1379 م) ، المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن ، **تق :** محمود بوعياد ، إصدارات المكتبة الوطنية ، الجزائر ، 1981 .
18. الأندلسي بن الإصبع عيسى بن سهل ، وثائق في قضاء أهل الذّمة في الأندلس ، **تح :** محمد عبد الوهاب خلاف ، **تق :** محمود علي مكي ، المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ، 1980 .
19. التلمساني بن مريم أبو عبد الله محمد بن أحمد ( 1014ه/1605م) ، البستان في ذكر أولياء و علماء تلمسان ، **تق :** عبد الرحمان طالب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1981
20. التنسي محمد عبد الله ، (ت 899 ه/1493م) ، تاريخ ملوك بني زيان مقتطف من نظم الدّر و العِقيان في بيان شرف بني زيان ، **تح :** محمود آغا بوعياد ، موفم للنشر ، الجزائر، 2011 .
21. الحميري محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، **تح :** عباس إحسان، مكتبة لبنان ، ط 1 ، 1974 .
22. الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية و المغرب ، **تح :** زينهم محمد العرب ، دار الفرجاني مصر، 1994 .
23. الزراكشي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية ، **تح :** محمد ماظور ، المكتبة العتيقة ، ط 2 ، تونس، 1966 .
24. الزهري أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت. القرن السادس هجري ) ، كتاب الجغرافية ، المكتبة الثقافية الدينية ، بور سعيد ، **د. ت** .
25. صاحب الصلاة بن عبد المالك( ت 594 ه/1198م) ، المن بالإمامة ، تاريخ المغرب و الأندلس في عهد الموحدين، **تح :** عبد الهادي التازي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1964 ، ص 348.
26. العقباني التلمساني أبو عبد الله ، تحفة الناظر و غنية الذاكر في حفظ الشعائر و تغيير المناكر ، المعهد الفرنسي للدراسات الاستشراقية الفرنسية ، سوريا ، 1967 .
27. الغبريني أبو العباس أحمد بن عبد الله ( ت. 633ه) ، عنوان الدّراية فيمن عرف من العلماء بالمائة السابعة ببجاية ، **تح :** نويهص عادل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط2 1979.
28. القلشقندي أبو العباس ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ج 5 ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1915 .
29. مارمول كربخال ، افريقيا ، ج 2 ، **تر:** عمد حجي و آخرون ، مطابع المعارف الجديدة 1409 ه .
30. مقديش محمود ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ و الأخبار ، ج 2 ، **تح :** محفوظ محمد، الزواري علي ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1988 .
31. المقري التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد المقري ، أزهار الرياض في أخبار عياض ، ج 3 ، **تح :** مصطفى السقا و آخرون ، مطيعة فضالة **(د.ت)** .
32. المقريزي ، المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار ، ج 1 ، وضع حواشيه خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998 .
33. مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، تح : سعد زغلول ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1985 .
34. مؤلف مجهول ، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، **تح :** ذكار سهيل ، زمامة عبد القادر ، دار الرّشاد الحديثة ، الدّار البيضاء ، 1979 .
35. الناصري السلاوي العباس (ت.1315ه / 1897م) ، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، قسم 2 ، ج 4 ، **تح :** الناصري جعفر و الناصري محمد ، دار الكتاب الدار البيضاء ، 1955 .
36. الوزّان الفاسي حسن بن محمد ، وصف افريقيا ، ج 1 ، ج 2 ، **تر:** حجي محمد و الأخضر محمد ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 2 ، 1983 .
37. الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي (ت. 914ه / 1580 م )، المعيار المُعرب و الجامع المُغرب عن فتاوى أهل افريقية و الأندلس و المغرب ، ج1 ، ج2 ، ج3 ، ج5 ، ج6 ، ج 11، **إشراف :** محمد حجّي ، نشر وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية 1981 .
38. المراجع :
39. بلعربي خالد ، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة تاريخية و حضارية ( 633-681ه / 1235 – 1282 م) ، دار الألمعية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 .
40. بن رمضان شاوش الحاج محمد ، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، ج 1 ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، 2011 .
41. بن منصور عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، ج 1 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1968 .
42. بوعزيز يحي ، تلمسان عاصمة المغرب الأقصى ، الجزائر ، 2006 .
43. التميمي محمد عبد الله ، مظاهر الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للدولة الزيانية ، منشورات الجذور التاريخية ، الجزائر ، 2015 .
44. حاجيات عبد الحميد ، أبو حمو موسى الزياني حياته و آثاره ، المكتبة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1974 .
45. حساني مختار ، تاريخ الدولة الزيانية ، ج 1 ، ج 2 ، ج 3 ، منشورات الحضارة ، 2009
46. الدّراجي بوزياني ، القبائل الأمازيغية ، ج 1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2007 .
47. سالم عبد العزيز ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية .
48. سعدون نصر الله ، تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة ، دار النهضة العربية ، 2003 .
49. فيلالي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني ، ج 1 ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2002.
50. مارسيه جورج ، بلاد المغرب و علاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، **تر:** محمود عبد الصمد هيكل ، **مر:** مصطفى أبو ضيف أحمد ، منشآت المعارف ، الإسكندرية 1999.
51. الميلي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر القديم و الحديث ، ج 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، **( د. ت )** .
52. النشار محمد محمود ، علاقة مملكتي قشتالة و أرغوان بسلطة المماليك ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، مصر ، 1997 .
53. الرسائل و الأطروحات الجامعية :
54. حمزة عبد الصمد ، أهل الذّمة في الدولة الزيانية ( 962 ه/ 1235- 1554م) ، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية ثقافية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ،الجزائر ، 2016/2017 .
55. خالفي نجاة ، ممثلات الإطار المثقف للممارسات الطقوسية ، زيادة الأطروحة بالأبيض الشيخ ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، الجزائر ، 2014/2015.
56. شرقي نوارة ، الحياة الاجتماعية في المغرب الإسلامي عهد الموحدين ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2008 .
57. شريخي نبيل ، دور علماء تلمسان في الحياة السياسية و الاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين (08 - 09 ه/ 14 -15 م ) ، أطروحة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ المشرق و المغرب في العصر الإسلامي، الجزائر ، 2009/2010 .
58. شقدان بسام كمال ، تلمسان في العهد الزياني (633-962ه/ 1235-1555 م) ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين .
59. عبد الشكور نبيلة ، إسهام المرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي منذ المنتصف الثاني من القرن السادس الهجري إلى نهاية القرن الخامس عشر ميلادي ، أطروحة الدكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2007/2008 .
60. غزالي عبد العالي ، المجتمع التلمساني دراسة العادات و التقاليد و الأعراف من القرن 7 ه /13 م حتى القرن 10 ه/16 م ، مذكرة لنيل الدكتوراه ، تخصص تاريخ العصر الوسيط ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، 2020/2021 .
61. قدور فريدة ، مساهمة الحلي التقليدي في التنمية في منطقة تلمسان ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا جامعة أبي بكر ، تلمسان ، 2011/2012.
62. المجلات و الدوريات :
63. بوشمة الهادي ، الحمام الشعبي ، مجلة الانسانيات ، الجزائر ، 2019 .
64. صابر جمال مها ، المسجد الكبير بمدينة فاس الجديدة من عصر الدولة المرينية ، كلية السيادة ، مجلة الجامعة العربية ، مصر ، العدد 3 ، 2021 .
65. مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية تلمسان ، الألبسة التقليدية.
66. موساوي أحمد ، الأمير الأمازيغي أبو حمو موسى الثاني ، مجلة الأدب و اللغات ، الجزائر ، العدد 7 ، 2008 .
67. والي بشرى ، الزوايا و الطرق الصوفية و دورها في ازدهار الحياة الفكرية و الدينية بالمغرب الأوسط ، مجلة في قسم التاريخ ، الجزائر ، 2007 .

الفهرس

# فهرس المحتويات

[قائمة المختصرات : 6](#_Toc106599565)

[مقدمة : ‌أ](#_Toc106599566)- ب - ج- د

[الفصل الأول : نبذة تاريخية عن الدولة الزيانية 11](#_Toc106599567)

[أولا : الموقع الجغرافي للدولة الزيانية : 11](#_Toc106599568)

[ثانيا : أصل بنو زيان : 15](#_Toc106599569)

[ثالثا : مؤسس الدولة الزيانية و مراحل قيامها : 18](#_Toc106599570)

[أ‌- المرحلة الأولى : مرحلة النشأة و التأسيس---------------------------------------------------------- 21](#_Toc106599572)

[ب‌- المرحلة الثانية : مرحلة التوسع ( 706 ه – 749 ه / 1307 م – 1348 م )------------------------------- 25](#_Toc106599573)

[ج‌- المرحلة الثالثة : مرحلة النهضة و استعادة الملك( 749 - 791 هـ/ 1348 – 1389 م)-------------------- 28](#_Toc106599574)

[د‌- المرحلة الرابعة : ضعف الدولة الزيانية و سقوطها (791\_962ه/ 1390\_1554م )---------------------- 31](#_Toc106599575)

[الفصل الثاني : التركيبة السكانية للمجتمع الزياني 35](#_Toc106599576)

[أولا : عناصر المجتمع الزياني 35](#_Toc106599577)

[أ‌- البربر :------------------------------------------------------------------------------------------------ 35](#_Toc106599578)

[ب‌- كومية :----------------------------------------------------------------------------------------------- 38](#_Toc106599579)

[ت‌- العرب :---------------------------------------------------------------------------------------------- 40](#_Toc106599580)

[ث‌- أهل الذمة :------------------------------------------------------------------------------------------- 42](#_Toc106599581)

[ج‌- عناصر أخرى :--------------------------------------------------------------------------------------- 44](#_Toc106599582)

[ثانيا : طبقات المجتمع الزياني 46](#_Toc106599583)

[أ‌- طبقة الخاصة ------------------------------------------------------------------------------------------ 46](#_Toc106599584)

[ب‌- طبقة العامة ------------------------------------------------------------------------------------------- 52](#_Toc106599585)

[ثالثا : مكانة المرأة في المجتمع الزياني 55](#_Toc106599586)

[الفصل الثالث : العادات و التقاليد للمجتمع الزياني 56](#_Toc106599587)

[أولا : الاحتفالات الدينية : 56](#_Toc106599588)

[أ‌- الاحتفال بشهر رمضان :-------------------------------------------------------------------------------- 56](#_Toc106599589)

[ب‌- الاحتفال بعيد الفطر :---------------------------------------------------------------------------------- 59](#_Toc106599590)

[ت‌- الاحتفال بعيد الأضحى:------------------------------------------------------------------------------- 60](#_Toc106599591)

[ث‌- الاحتفال بالمولد النبوي الشريف : --------------------------------------------------------------------- 61](#_Toc106599592)

[ج‌- الاحتفال بعاشوراء : ---------------------------------------------------------------------------------- 64](#_Toc106599593)

[ح‌- الاحتفال بحفظ القرآن : -------------------------------------------------------------------------------- 64](#_Toc106599594)

[ثانيا : الاحتفالات العسكرية والمدنية 66](#_Toc106599595)

[أ‌- الاحتفالات العسكرية : --------------------------------------------------------------------------------- 66](#_Toc106599596)

[ب‌- الاحتفال بأعياد ميلاد الأطفال و ختانهم : --------------------------------------------------------------- 67](#_Toc106599597)

[ت‌- مظاهر الاحتفال بالزواج : ---------------------------------------------------------------------------- 67](#_Toc106599598)

[ثالثا : الألبسة و الأطعمة 70](#_Toc106599599)

[أ‌- الألبسة : ----------------------------------------------------------------------------------------------- 70](#_Toc106599600)

[ب‌- الأطعمة : -------------------------------------------------------------------------------------------- 75](#_Toc106599601)

[رابعا : العادات الأخرى السائدة في المجتمع الزياني 77](#_Toc106599602)

[أ‌- عادة الاغتسال من الحمام : ----------------------------------------------------------------------------- 77](#_Toc106599603)

[ب‌- زيارة الأولياء الصالحين : ---------------------------------------------------------------------------- 78](#_Toc106599604)

[ت‌- الجنازة في المجتمع الزياني : -------------------------------------------------------------------------- 79](#_Toc106599605)

[الخاتمة : 81](#_Toc106599606)

[الملاحـــــق : 84](#_Toc106599607)

[قائمة المصادر و المراجع 93](#_Toc106599608)

[فهرس المحتويات 112](#_Toc106599609) - 113

1. - **للمزيد من المعلومات انظر الخريطة رقم : 01 .**  [↑](#footnote-ref-1)
2. - عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية ، عمرانية ، اجتماعية ، ثقافية ، ج1 ، موفم للنشر ، ص 43 . [↑](#footnote-ref-2)
3. - **المغرب الأوسط :** فيه مدن كثيرة قاعدتها مدينة تلمسان و حد المغرب الأوسط من وادي مجمع وهو في نصف الطريق بين مدينة مليانة إلى مدينة تلمسان إلى تازا من بلاد المغرب في الطول ، و في العرض من البحر الذي على الساحل ، **انظر :** مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، **تع :** سعد زغلول ، ص 176 . [↑](#footnote-ref-3)
4. - خالد بلعربي ، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن ، ص 52 . [↑](#footnote-ref-4)
5. - **فيكيك :** عبارة عن ثلاث قصور وسط الصحراء يحيط بها عدد كبير من النخل و هذه القصور على بُعد نحو 250 ميل شرقي سجلماسة ، **انظر :** حسن الوزان ، وصف افريقيا ، ج 2 ، **تر :** محمد حجي و محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، 1983 ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ، ص 132 – 133 . [↑](#footnote-ref-5)
6. - يحي بن خلدون ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، ج 1 ، طبعة بيير فونطانا الشرقية ، الجزائر ، 1903، ص 104 . [↑](#footnote-ref-6)
7. - **سجلماسة :** إن مؤسس هذه المدينة حسب بعض المؤلفين قائد روماني ذهب من موريتانيا فاحتل نوميديا بأسرها ثم زحف شطر الغرب حتى ماسة ، فبني المدينة و سماها سلجوم ميسي ، لأنها كانت آخر مدن دولة ماسة و لأنها كانت الخاتم الذي يسجل نهاية فتوحاته ، فحُرّف هذا الاسم بعد ذلك و تحوّل إلى سجلماسة ، و لما فتح المسلمون افريقيا خضعت لملوك زناتة ، قد استولى بنو مرين على هذا الإقليم بعد اضمحلال مملكة الموحدين ، **انظر :** حسن الوزان ، المصدر السابق ، ص 127 . [↑](#footnote-ref-7)
8. - مبارك الميلي ، تاريخ الجزائر القديم و الحديث ، ج 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ص 440 . [↑](#footnote-ref-8)
9. - يحي بن خلدون ، بغية الرواد ،ج 1 ،  **تح :** عبد الحيد حاجيات ، المصدر السابق ، ص 220 . [↑](#footnote-ref-9)
10. - عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ص 786 . [↑](#footnote-ref-10)
11. - **مراكش :** هي اليوم حاضرة بلاد المغرب و دار مملكتها و هي مدينة عظيمة في بسيط من الأرض ، أسسها يوسف بن علي بن تاشفين سنة 409 هـ / 1067 م ، أول ما بنى فيها دار الأمة ، **انظر :** مؤلف مجهول ، الاستبصار لعجائب الأمصار ، **تع :** سعد زغلول عبد الحميد ، ص 186 . [↑](#footnote-ref-11)
12. - **انظر الخريطة رقم 02 .** [↑](#footnote-ref-12)
13. - خالد بلعربي ، المرجع السابق ، ص 53 – 54 . [↑](#footnote-ref-13)
14. - **بني تجين :** من الطبقة الثالثة من زناتة من أعظم بني بادين و أوفرهم عددا ، كانت مواطنهم في وادي شلف قبلة جبل ونشريس من أرض السرسو و كانت رياستهم أيام صنهاجة لعطية بن مناد بن العباس بن دافلتين **، انظر : ا**بن خلدون، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر أيام العرب و العجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج 7 ، دار الفكر ، بيروت ، 2000 ، ص 225 . [↑](#footnote-ref-14)
15. - **أولاد منديل :** هم من الطبقة الثانية من ولد منديل بن عبد الرحمن ، **انظر :** ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ص 172 [↑](#footnote-ref-15)
16. - عبد الحميد حاجيات ، أبو حمو موسى الزياني حياته و أثاره ، المكتبة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1974 ، ص 13. [↑](#footnote-ref-16)
17. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 44 . [↑](#footnote-ref-17)
18. - حسن الوزان ، وصف افريقيا ،ج 2 ، المصدر السابق ، ص08 . [↑](#footnote-ref-18)
19. - جورج مارسيه ، بلاد المغرب و علاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، **تر :** محمود عبد الصمد هيكل ، الإسكندرية ، 1999 ، ص 318 . [↑](#footnote-ref-19)
20. - **انظر الملحق رقم 2 .** [↑](#footnote-ref-20)
21. - **زناتة :** من قبائل البتر البربرية ، يرجع أصلها إلى شانة أوجانة بن يحي بن صولان بن ورماك بن مادغيس بن بروهي ، أقوى القبائل البربرية ، تتكون من عدة بطون ، ينتشر أغلبها بالمغرب الأوسط و من فروعها بني مرين ، و بني توجين ، جراوة ، مغراوة ، **انظر :** محمد بن حزم الظاهري الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف، مصر ، 1962 ، ص 495 ،عبد الرحمن بن خلدون ،العبر ، ج7 ، ا لمصدر السابق ، ص 03 – 04. [↑](#footnote-ref-21)
22. - ابن خلدون ، العبر ، ج 6 ، ص 149 . [↑](#footnote-ref-22)
23. - ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ج 7 ، ص 190 . [↑](#footnote-ref-23)
24. - **الأدارسة :** ولدُ سليمان بن عبد الله هذا : محمد ، القائم بالمغرب ، فولدُ محمد بن سليمان هذا ، إدريس ، و عيسى ، و إبراهيم ، و أحمد ، وعلي ، و الحسن ، كلهم أعقب ، **انظر :** ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، **تح :** عبد السلام هارون، دار المعارف ، النيل ، القاهرة ، ط 5 ، ص 48 . [↑](#footnote-ref-24)
25. - هذه المدينة قاعدة المغرب الأوسط ، و أم بلاد زناتة ، اختطّها بنو يفرن بما كانت في مواطنهم ، و اسمها في لغة زناتة مركب من كلمتين تلم سان و معناهما تجمع اثنين يعنون البر و البحر ، **انظر :** عبد الرحمن بن خلدون ، العبر ، ج7، المصدر السابق ، ص 102 . [↑](#footnote-ref-25)
26. - محمد بن عبد الله التنسي ، تاريخ بنو زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدّر و العقيان في بيان شرف بني زيان ، **تح :** محمود بو عياد ، منشورات موفم للنشر ، الجزائر ، 2011 ، ص 67 . [↑](#footnote-ref-26)
27. - ابن خلدون ، العبر ، المصدر السابق ، ج 7 ، ص 149 . [↑](#footnote-ref-27)
28. - المصدر نفسه، ج 7 ، ص 149 . [↑](#footnote-ref-28)
29. - يحي بن خلدون ، بغية الرواد ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 180 . [↑](#footnote-ref-29)
30. - التنسي ، نظم الدّر والعقيان ، المصدر السابق ، ص 109 . [↑](#footnote-ref-30)
31. - عبد الرحمن بن خلدون ، ج 7 ، العبر ، المصدر السابق ، ص 186 – 188 . [↑](#footnote-ref-31)
32. - **تجين :** من الطبقة الثالثة من زناتة من أعظم بني بادين و أوفرهم عددا ، كانت مواطنهم في وادي شلف قبلة جبل ونشريس من أرض السرسو و كانت رياستهم أيام صنهاجة لعطية بن مناد بن العباس بن دافلتين **، انظر : ا**بن خلدون ، العبر ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 225 . [↑](#footnote-ref-32)
33. - **أولاد منديل :** هم من الطبقة الثانية من ولد منديل بن عبد الرحمن ، **انظر :** ابن خلدون ، العبر ، ج 7 ، ص 172. [↑](#footnote-ref-33)
34. - عبد الحميد حاجيات ، المرجع السابق ، ص 13 – 14 . [↑](#footnote-ref-34)
35. - هو أبو عز زيدان بن زيان بن محمد ، حكم بعد الملك عثمان بن يوسف الذي حكم سنة 630 هـ ، و كانت دولته نحو سنة كان مقداما فحارب بنو مطهر قتل سنة 633 هـ ، مدة حكمه ثلاث سنوات ، **انظر :** يحي بن خلدون ، بغية الرواد ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 220 . [↑](#footnote-ref-35)
36. - إلا أن التنسي يقول : أنه بويع يوم 17 جمادى الأخير سنة 637 هـ ، **انظر :** التنسي ، نظم الدّر ، المصدر السابق ص 154 . [↑](#footnote-ref-36)
37. - يحي بن خلدون ، المصدر نفسه ، ص 225 – 226 . [↑](#footnote-ref-37)
38. - عبد الرحمن بن خلدون ، العبر ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 79 . [↑](#footnote-ref-38)
39. - التنسي ، نظم الدر و العقيان ، المصدر السابق ، ص 115 . [↑](#footnote-ref-39)
40. - التنسي ، المصدر نفسه ، ص 115 . [↑](#footnote-ref-40)
41. - ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، 2003، بيروت ، لبنان ، ص331. [↑](#footnote-ref-41)
42. - يحي بوعزيز ، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ،الجزائر ، 2006 ، ص 53 . [↑](#footnote-ref-42)
43. - مختار حساني ، تاريخ الدولة الزيانية ، ج 1 ، منشورات الحضارة ، ص 09 . [↑](#footnote-ref-43)
44. - **تلمسان :** كلمة بربرية معناها ينابيع ، و هذا المعنى يتلاءم مع إقليم تلمسان لكثرة مائها ، و يقول يحي بن خلدون : أنها مركّبة من كلمتين تلم و معناها تجمّع و سان معناها اثنان أي الصحراء و التّل ، و تسمى بلغة البربر تلمسان ، **انظر:** ابن مريم التلمساني ، البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان ، **تح :** عبد الرحمن طالب ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1981 ، ص 09 ، يحي بن خلدون ، بغية الرواد ، ج1 ، المصدر السابق ، ص 09 . [↑](#footnote-ref-44)
45. - عبد الحميد حاجيات ، أبو حمو موسى الزياني حياته و أثاره ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1974 ، ص 13. [↑](#footnote-ref-45)
46. - **انظر : الملحق رقم 04 .** [↑](#footnote-ref-46)
47. - التنسي ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ، مقتطف من نظم الدّر، المصدر السابق ،( الحاشية 16) ، ص 115 . [↑](#footnote-ref-47)
48. - المصدر نفسه ، ص 116 . [↑](#footnote-ref-48)
49. - **بني مطهر :** و هم من بطون بني القاسم بن يمل بن يزكين ، **انظر:** ابن خلدون ، ج 7 ، المصدر السابق، ص 98 [↑](#footnote-ref-49)
50. - ابن خلدون ، ج 7 ، المصدر نفسه ، ص 106 . [↑](#footnote-ref-50)
51. - **أبو زكرياء :** هو أبو زكرياء يحي محمد عبد الواحد بن الشيخ حفص ، ثار على أخوه أبا محمد عبد الله و ولي مكانه و دخل تونس في رجب سنة خمس و عشرين و ستمائة هجرية ، و افتتح قسنطينة و بجاية و انتزعها سنة ستة و عشرين من بني عبد المؤمن و مات في جمادى الآخر سنة سبع و أربعين و ستمائة للهجرة ، لثنين و عشرين سنة من ولايته ، استنجد به أهل الأندلس لصد الهجمات الزيانية فبعث إليه زيان وفد و معهم بن أبار الذي أنشد له في قصيدته السنية المشهورة :

    |  |  |  |
    | --- | --- | --- |
    | **أَدْرِكْ بِخَيْلِكَ اللّهُ أَنْدَلُسَا** | **\*\*\*\*** | **إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى مَنْجَاتِهَا دَرَسَا** |
    | **وَ هَبْ لَهَا عَزِيزَ النَّصْرَ مَا الْتَمَسَتْ** | **\*\*\*\*** | **فَلَمْ يَزَلْ مِنْكَ عِزُّ النَّصْرِ مُلْتَمَسَا** |

    **انظر :** القلشقندي ، صبح الأعشى ، ج5 ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، 1915 ، ص 127، و ما بعده المقري التلمساني أزهار الرياض في أخبار عياض ، ج3 ، **تح :** مصطفى السقا و آخرون ، مطبعة فضالة ، ص 205 – 207 . [↑](#footnote-ref-51)
52. - مختار حساني ، المرجع السابق ، ص 9 . [↑](#footnote-ref-52)
53. - المرجع نفسه ، ص 9 . [↑](#footnote-ref-53)
54. - ابن خلدون ، العبر ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 109 . [↑](#footnote-ref-54)
55. - يحي بن خلدون ، بغية الرواد المصدر السابق ، ص 115. [↑](#footnote-ref-55)
56. - ابن خلدون ، ديوان المبتدأ و الخبر ، المصدر السابق ، ج 7 ، ص 121 . [↑](#footnote-ref-56)
57. - **تنس :** مدينة بقرب مليانة بينها و بين البحر ميلان ، و هي مسورة حصينة و بعضها على جبل ، و قد أحاط به السور ، و هي قديمة أزلية ، **انظر :** الحميري ، الروض المعطار في أخبار الأقطار ، **تح :** إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، ط 1 ، 1974 ، ص 138 . [↑](#footnote-ref-57)
58. - **السلطان بن إسحاق :** هو أبو إسحاق إبراهيم بن المولى الأمير أبي زكرياء بن الشيخ أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص ولد سنة 631 هـ/ 1233 م ، تولى الحكم بعد خلع الواثق نفسه و حددت له البيعة سنة 678 هـ / 1279 م ، **انظر :** محمود مقديش ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ و أخبار **تح :** علي رواري محمد محفوظ ، ج 1 ، ص 554. [↑](#footnote-ref-58)
59. -  **يعقوب بن عبد الحق** : و هو سيد بني مرين ، و هو رابع الأخوة الذين ولوا الأمر بالمغرب من بني عبد الحق ، و كانت أمه اسمها أم اليمن بن علي البطوي ، انفصل يعقوب بن عبد الحق على بن أخيه عمر بولاية تازا و ملك فاس سنة 657 هـ ، و في آخر ذي القعدة من سنة 684 هـ مرض وتوفي بقصره في جزيرة الخضراء من أرض الأندلس و دفن بمسجد شالة و قبر في الرباط سنة 685 هـ ، **انظر :** السلاوي ، الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى ، مجلد 3 ، **تح :** جعفر الناصري / محمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1955 ، ص 21 – 65 . [↑](#footnote-ref-59)
60. - **دادا :** حرف كناية عن غاية التعظيم بلغتهم ، **انظر :** ابن خلدون ، بغية الرّواد ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 123. [↑](#footnote-ref-60)
61. - ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ص 123 . [↑](#footnote-ref-61)
62. - **بجاية :** قاعدة المغرب الأوسط مدينة عظيمة على ضفة البحر ، يضرب سورها و هي على جُرف حجر، بناها ملوك صنهاجة ، **انظر :** الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، **تح :** إحسان عباس ، ص 80 . [↑](#footnote-ref-62)
63. - **مازونة :** مدينة أزلية بناها الرومان على بُعد نحو 40 ميلا عن البحر ، تمتد على مساحة شاسعة تحيط بها أساور متينة كانت مدينة متحضرة جدا في القديم ، **انظر :** حسن الوزان ، وصف افريقيا ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 36 . [↑](#footnote-ref-63)
64. - ابن خلدون ، العبر ، المصدر السابق ، ج 7 ، ص 241 . [↑](#footnote-ref-64)
65. - المصدر نفسه ، ص 116 . [↑](#footnote-ref-65)
66. - التنسي ، نظم الدّر و العقيان ، المصدر السابق ، ص 126 . [↑](#footnote-ref-66)
67. - عبد الحميد حاجيات ، أبو حمو موسى الزياني ، المرجع السابق ، ص 15 . [↑](#footnote-ref-67)
68. - ولد **أبا زيان** سنة تسع و خمسين و ستمئة ، و هو بن السلطان أبي سعيد بن أمير المسلمين أبي يحي يغمراسن ، بويع يوم الأحد الثاني من شهر ذي القعدة سنة ثلاث و سبعمئة ، **انظر:** يحي بن خلدون ، بغية الرّواد ، ج 1 ، المصدر السابق ص 122 – 123 . [↑](#footnote-ref-68)
69. - يحي بن خلدون ، المصدر نفسه ، ص 123 – 124 . [↑](#footnote-ref-69)
70. - ابن خلدون ، العبر ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 97 – 98 . [↑](#footnote-ref-70)
71. - يحي بن خلدون ، بغية الرواد ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 124 . [↑](#footnote-ref-71)
72. - التنسي ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ، المصدر السابق ، ص 135 . [↑](#footnote-ref-72)
73. - ولد **أبو حمو** سنة خمس و ستين و ستمئة ، و بويع يوم الأحد الحادي و العشرين من شوال سنة سبع و سبعمئة فألقى مقاليد الوزارة و الحجابة **انظر :** يحي بن خلدون ، بغية الرواد ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 127 . [↑](#footnote-ref-73)
74. - توفي **أبا زيان** صبيحة يوم الأحد الحادي و العشرين من شهر شوال سنة 707 هـ ، و كان عمره ثمانيا و أربعين و ملكه أربع سنين غير سبع أيام ، و قد ذكر صاحب كتاب نظم الدّر و العقيان هنا أن السلطان أبا زيان مات أيام الحصار و أن موت يوسف بن يعقوب كان في أيام الملك أبي حمو و هنا كان يخالف رأي يحي بن خلدون فيما ذكره ، **انظر :** يحي بن خلدون ، المصدر نفسه ، ص 126 ، و ما بعده التنسي ، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان ، المصدر السابق ، ص 135. [↑](#footnote-ref-74)
75. - التنسي ، المصدر نفسه ، ص 135 . [↑](#footnote-ref-75)
76. - ابن خلدون ، العبر ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 97 . [↑](#footnote-ref-76)
77. - التنسي ، المصدر السابق ، ص 143 – 145 . [↑](#footnote-ref-77)
78. - مختار حساني ، تاريخ الدولة الزيانية ، ج 1 ، منشورات الحضارة ، طبعة 2009 ، الجزائر ، ص 12 – 13 . [↑](#footnote-ref-78)
79. - المرجع نفسه ، ص 13 . [↑](#footnote-ref-79)
80. - **بنو جرار :** هؤلاء من فضائل يندوكس بن طاع الله ، و هم بنو جرار بن يعلي بن يندوكس ، و كان بنو محمد بن زكراز يفضون إليهم ، **انظر**: ابن خلدون ، العبر ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 114 . [↑](#footnote-ref-80)
81. - **ابن إبراهيم بن توقورت بن وربايطن بن منصور بن مصالة بن أمية بن وايامي الصنهاجي** ثم اللمتوني يكنى أبا يعقوب و يلقب بأمير المسلمين ، كانت وفاته في شهر رمضان من سنة 539 هـ ، **انظر :** ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج5 ، **تح :** بوزياني الدراجي ، دار الأمل ، ص 442 ، مؤلف مجهول ، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، **تح :** سهيل ذكار و عبد القادر زمامة ، دار الرشاد الحديثة ، ص 134 . [↑](#footnote-ref-81)
82. - **تولى السلطان المريني أبو عنان** الحكم من سنة 749 هـ / 1348 م إلى 759 هـ / 1358 م ، عينه أبو سلطان أبو الحسن عند حركته إلى افريقيا واليا على تلمسان و المغرب الأوسط ، **انظر :** التنسي ، تاريخ بنو زيان ملوك تلمسان ، المصدر السابق ، (الحاشية 249) ، ص 150. [↑](#footnote-ref-82)
83. - ابن خلدون ، العبر ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 115 . [↑](#footnote-ref-83)
84. - التنسي ، المصدر السابق ، ص 151 – 152 . [↑](#footnote-ref-84)
85. - التنسي ، المصدر السابق ، ص 152 – 154 . [↑](#footnote-ref-85)
86. - المصدر نفسه ، ص 155 . [↑](#footnote-ref-86)
87. - عبد الحميد حاجيات ، أبو حمو موسى الزياني حياته و آثاره ، المرجع السابق ، ص 82 – 83 . [↑](#footnote-ref-87)
88. - التنسي ، المصدر السابق ، ص 157 . [↑](#footnote-ref-88)
89. - **كان بنو عامر بن زغبة** من عرب هلال خارجين على السلطان أبي عنان منذ استيلائه على تلمسان و كانت رياستهم إلى صغير بن عامر بن إبراهيم ، **انظر :** السلاوي ، الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى ، قسم 2 ، ج 4 ،

    **تح:** جعفر الناصري و محمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1955 ، ص 04 . [↑](#footnote-ref-89)
90. - المصدر نفسه ، ص 04 – 05 . [↑](#footnote-ref-90)
91. - التنسي ، المصدر السابق ، ص 160 . [↑](#footnote-ref-91)
92. - **فارس المريني :** أبو عنان فارس بن علي ، و لد بفاس سنة 1329 م ، هو حاكم مريني مات خنقا من قبل وزيره سنة 1358 م ، **انظر :** مها جمال صابر ، المسجد الكبير بمدينة فاس الجديد من عصر الدولة المرينية ، كلية السيادة ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، مصر ،العدد 3 ، 2021 ، ص 209 . [↑](#footnote-ref-92)
93. - عبد الصمد حمزة ، أهل الذمة في الدولة الزيانية 633 – 962 هـ / 1235 – 1554 م ، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية ثقافية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2016/2017 ، ص 11- 12 . [↑](#footnote-ref-93)
94. - **فرناندو :** 1452 – 1516 م هو ملك أرغوان من 1479 – 1516 م بصفته ملك صقلية و نابولي و أيضا زوج الملكة إزابيلا ، **انظر :** محمد محمود النشار، علاقة مملكتي قشتالة و أرغوان بسلطة مماليك ، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، مصر ، 1997 ، ص 17 . [↑](#footnote-ref-94)
95. - **ايزابيلا :** 1451 – 1504 م ملكة صقلية ، قشتالة وليون ثم اسبانيا ، بعدها وحّدتها مع مملكة أرغوان في عهدها، انتهت حروب الاسترداد بسقوط غرناطة ، **انظر :** محمد محمود النشار، المرجع السابق ، ص 18 . [↑](#footnote-ref-95)
96. - مختار حساني ، تاريخ الدولة الزيانية ، ج 1، المرجع السابق ، ص 59 – 63 . [↑](#footnote-ref-96)
97. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 75 . [↑](#footnote-ref-97)
98. - ابن خلدون عبد الرحمن ، العبر ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 02 . [↑](#footnote-ref-98)
99. - عبد الوهاب بن منصور ، قبائل المغرب ، ج 1 ، المطبعة الملكية ، الرباط ، 1968 ، ص 146 . [↑](#footnote-ref-99)
100. - ابن خلدون أبو زكرياء يحي ، بغية الرواد ، المصدر السابق ، **تح :** عبد الحميد حاجيات ، ج 2 ، دار الأهل للدراسات و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 91 . [↑](#footnote-ref-100)
101. - ابن الأحمر ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، **تح :** هاني سلامة ، مكتبة الثقافية الدينية ، مصر ، 2001 ، ص 11 [↑](#footnote-ref-101)
102. - ابن خلدون ، العبر ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 11 . [↑](#footnote-ref-102)
103. - بوزياني الدراجي ، القبائل الأمازيغية " أدوارها مواطنها أعيانها " ، ج 1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2007 ، ص 172 . [↑](#footnote-ref-103)
104. - **مصاب وزردال :** حلفاء بني عبد الواد سكنوا في منطقة معروفة باسم الحمادة بالقرب من تلمسان ، و تقلدوا مناصب مهمّة في الدولة الزيانية ، **انظر :** بسام كامل شقدان ، تلمسان في العهد الزياني 633 – 962 هـ / 1235 – 1555 م ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، ص 142 . [↑](#footnote-ref-104)
105. - **بنو راشد :** ينسبون إلى جبل عمورة الذي عرف بجبل بني راشد ، توجهوا إلى المناطق الشمالية لأهميتها من الناحية الاقتصادية ، **انظر :** مختار حساني ، تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاجتماعية ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 36 . [↑](#footnote-ref-105)
106. - **يغمراسن بن زيان :** مؤسس الدولة العبد وادية بتلمسان ولد عام 600 هـ ، و بويع بالإمارة سنة 631 هـ ، **انظر :** ابن أبي زرع الفاسي ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و مدينة فاس ، **مر:** عبد الوهاب بن منصور المطبعة الملكية ، الرباط ، 1999 ص 382 . [↑](#footnote-ref-106)
107. - ابن خلدون عبد الرحمن : العبر ، ج7 ، المصدر السابق ، ص 20 . [↑](#footnote-ref-107)
108. - **صنهاجة :** هم قبائل بربرية تزيد عن 70 قبيلة و تُكنُّ لهم العداء و كثيرا ما كانت تخرج ضدهم ، **انظر:** ابن عذارى ، البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس و المغرب ، ج 1 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1967 ، ص 22 . [↑](#footnote-ref-108)
109. - ابن الأحمر ، تاريخ الدولة الزيانية ، المصدر السابق ، ص 09 – 10 . [↑](#footnote-ref-109)
110. - عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في عهد الدولة الزيانية ، ج 1 ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002 ، ص 20 . [↑](#footnote-ref-110)
111. - **عبد المؤمن بن علي :** مؤسس الدولة الموحدية ، توفي سنة 558 هـ / 1162 م ، و هو من بني عابد ، **انظر :** بوزياني الدّراجي ، قبائل الأمازيغية ، ج 1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2007 ، ص 309 . [↑](#footnote-ref-111)
112. - ابن خلدون ، العبر ، ج 7 ، المصدر السابق ، ص 257 . [↑](#footnote-ref-112)
113. - بوزياني الدراجي ،القبائل الأمازيغية ، المرجع السابق، ص 212 . [↑](#footnote-ref-113)
114. - المرجع نفسه ، ص 213 . [↑](#footnote-ref-114)
115. - بوزياني الدراجي ، القبائل الأمازيغية ، المرجع السابق ، ص 214 . [↑](#footnote-ref-115)
116. - ابن خلدون عبد الرحمن ، العبر و ديوان المبتدأ والخبر ، ج 6 ،المصدر السابق ، لجنة البيان المغربي ، القاهرة ، 1980 ، ص 250 – 254 . [↑](#footnote-ref-116)
117. - عبد الوهاب بن منصور ، قبائل المغرب ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 402 . [↑](#footnote-ref-117)
118. - ابن الأحمر ، المصدر السابق ، ص 45 . [↑](#footnote-ref-118)
119. - عبد الوهاب بن منصور ، المرجع السابق ، ص 414 – 415 . [↑](#footnote-ref-119)
120. - المرجع نفسه ، ص 416 . [↑](#footnote-ref-120)
121. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 192 – 193 . [↑](#footnote-ref-121)
122. - ابن الاصبع عيسى بن سهل الأندلسي ، وثائق في أحكام قضاء أهل الذّمة في الأندلس ، **تح :** محمد عبد الوهاب خلاف **تق :** محمود علي مكي ، المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ، 1980 ، ص 12 . [↑](#footnote-ref-122)
123. - ابن الاصبع ، المصدر السابق ، ص 12 – 13 . [↑](#footnote-ref-123)
124. - ابن خلدون ، العبر ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 206 . [↑](#footnote-ref-124)
125. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 190 – 191 . [↑](#footnote-ref-125)
126. - **أسرة الملاح :** و هم أسرة هاجروا من قرطبة إلى المغرب الأوسط ، و استقروا بتلمسان ، **انظر :** مختار حساني ، المرجع السابق ، ج 3 ، ص 213 . [↑](#footnote-ref-126)
127. - **هلال القطلاني :** و هو من أسرى حرب المسلمين تربى بغرناطة ، تمّ ارساله إلى السلطان عثمان بتلمسان ،  **انظر :** بسام كمال شقدان ، المرجع السابق ، ص 151 . [↑](#footnote-ref-127)
128. - **ابن وضاح :** اجتاز مع جالية أندلسية ، فأثاره يغمراسن ثم قرّبه إلى مجلسه ، **انظر :** مختار حساني ، المرجع السابق ج 3 ، ص 228 . [↑](#footnote-ref-128)
129. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 173-174 . [↑](#footnote-ref-129)
130. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 211 – 212 . [↑](#footnote-ref-130)
131. - مختار حساني ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 85 . [↑](#footnote-ref-131)
132. - ابن خلدون ، المقدمة ، **مر :** سهيل ذكار ، دار الفكر ، لبنان ، 2000 ، ص 16 . [↑](#footnote-ref-132)
133. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 212 . [↑](#footnote-ref-133)
134. - مختار حساني ، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للدولة الزيانية 633 – 962 هـ / 1235 – 1554 م ، رسالة الدكتوراه ، الحلقة الثالثة ، الجزائر 1985/1986 ، ص 130 – 131 . [↑](#footnote-ref-134)
135. - ابن مرزوق التلمساني ، المسند الصحيح الحسن في مآثر محاسن مولانا أبي الحسن ، **تق:** محمود بوعياد ، إصدارات المكتبة الوطنية ، الجزائر ، 1981 ، ص 242 . [↑](#footnote-ref-135)
136. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 212 . [↑](#footnote-ref-136)
137. - **أبي حمو موسى الثاني :** أول رجل يعلن سيطرة على قبيلة بني عبد الواد على الحكم ، فهو مؤسس هذه الإمارة بالمغرب الأوسط ، و أيضا حفيد يغمراسن بن زيان ، **انظر :** أحمد موساوي ، الأمير الأمازيغي أبو حمو موسى الثاني ، مجلة الأدب و اللغات ، الجزائر ، العدد السابع ، 2008 ، ص 86 . [↑](#footnote-ref-137)
138. - **أبي تاشفين الثاني :** من قبيلة لمتونة الصنهاجية ، **انظر :** سعدون نصر الله ، تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح العربي حتى سقوط غرناطة ، دار النهضة العربية ، ط 1 ، 2003 ، ص 110 . [↑](#footnote-ref-138)
139. - نبيل شريخي ، دور علماء تلمسان في الحياة السياسية و الاجتماعية و العلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين 8 – 9هـ/ 14 – 15م ، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المشرق و المغرب في العصر الإسلامي ، الجزائر ، 2009/2010 ص 79 . [↑](#footnote-ref-139)
140. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 448 . [↑](#footnote-ref-140)
141. - نوارة شرقي ، الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2008/2009 ، ص 100 . [↑](#footnote-ref-141)
142. - مختار حساني ، المرجع السابق ، ص 215 . [↑](#footnote-ref-142)
143. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 96 . [↑](#footnote-ref-143)
144. - أبو عبد الله بن الحجام استقدمه المنصور يعقوب إلى مراكش و مكث فيها إلى أن توفي ، **انظر :** بسام كمال ، المرجع السابق ، ص 170 . [↑](#footnote-ref-144)
145. - الخزرجي ، خطيب الجامع الأعظم بتلمسان و إمامه ، **انظر :** يحي بن خلدون ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 104 [↑](#footnote-ref-145)
146. - أبو عبد الله الاشبيلي المعروف بالحلوي ، نزيل تلمسان من كبار العباد العارفين ، **انظر :** يحي بن خلدون ، المصدر نفسه ، ص 127 . [↑](#footnote-ref-146)
147. - مختار حساني ، تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية و الثقافية ، ج 2 ، منشورات الحضارة ، الجزائر ، 2009 ص 215 . [↑](#footnote-ref-147)
148. - والي بشرى ، الزوايا و الطرق الصوفية و دورها في ازدهار الحياة الفكرية و الدينية في المغرب الأوسط ،مجلة في قسم التاريخ ، الجزائر ، 2007 ، العدد الأول . [↑](#footnote-ref-148)
149. - الحاج محمد رمضان شاوش ، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، ج 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2011 ، ص 77 – 78 . [↑](#footnote-ref-149)
150. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 187 – 188 . [↑](#footnote-ref-150)
151. - محمد عبد الله التميمي ، مظاهر الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للدولة الزيانية ، منشورات الجذور التاريخية ، الجزائر ، 2015 ، ص 10 . [↑](#footnote-ref-151)
152. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 220 – 223 . [↑](#footnote-ref-152)
153. - ابن خلدون ، المقدمة ، **تح :** عبد الواحد وافي ، لجنة البيان المغربي ، القاهرة ، 1980 ، ص 257 . [↑](#footnote-ref-153)
154. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 224 . [↑](#footnote-ref-154)
155. - الرقيق القيرواني ، تاريخ افريقية و المغرب ، **تح :** زينهم محمد عرب ، دار الفرجاني ، مصر ، 1994 ، ص 187 [↑](#footnote-ref-155)
156. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 186 – 224 . [↑](#footnote-ref-156)
157. - سورة النساء ، الآية : 19 . [↑](#footnote-ref-157)
158. - نبيلة عبد الشكور ، إسهام المرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي منذ المنتصف الثاني من القرن السادس الهجرة إلى نهاية القرن الخامس عشر ميلادي ، أطروحة الدكتوراه ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2007/2008 ، ص 145 . [↑](#footnote-ref-158)
159. - محمد مقديش ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ و الأخبار ، **تح :** علي الزواوي ، ج1 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988 ، ص 533 . [↑](#footnote-ref-159)
160. - مختار حساني ، تاريخ الدولة الزيانية " الأحوال الاقتصادية و الثقافية " ، ج 2 ، منشورات الحضارة ، الجزائر ، 2009 ، ص 90 . [↑](#footnote-ref-160)
161. - ابن مريم ، أبو عبد الله التلمساني ، البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان ، **تح :** محمد بن أبي شنب ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر ، 1908 ، ص 28 . [↑](#footnote-ref-161)
162. - الونشريسي ، المعيار ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 148 . [↑](#footnote-ref-162)
163. - بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، المصدر السابق ، ص 352 . [↑](#footnote-ref-163)
164. - عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني ، ج 1، المرجع السابق ، ص 270 . [↑](#footnote-ref-164)
165. - ابن الزيات ، التشوف ، المصدر السابق ، ص 372 . [↑](#footnote-ref-165)
166. - ابن مرزوق ، المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن ، **تح :** ماريا خيسوسن ، **تح :** محمود بوعياد ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص 135 . [↑](#footnote-ref-166)
167. - سورة القدر ، ترتيبها 97 ، ص 598 . [↑](#footnote-ref-167)
168. - لسان الدين الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج 2 ، **تر :** يوسف علي طويل ، دار الكتاب العلمية ، بيروت لبنان ، 1971 ، ص 352 . [↑](#footnote-ref-168)
169. - **مصحف عثمان :** كان هذا المصحف في يد بني أميّة بعد موت عثمان بن عفّان رضي الله عنه أيام تملّكهم ، فلما استولى أمير المسلمين على محلّه السعيد كان من جملة الذخائر التي ظفر بها هنالك ، **انظر :** التنسي ، نظم الدّر و العقيان ، المصدر السابق ، ص 123 . [↑](#footnote-ref-169)
170. - **أبو عبد الله محمد بن الحسن :** هو من أهل سجلماسة ، و استقرّ أخيرا بفاس و به مات عام خمس و تسعين و خمسمائة ، و كان من تجار الصحراء فتاب إلى الله و انتقل إلى مدينة فاس فأقام بها سبع عشرة عاما ، **انظر :** ابن زيات ، التّشوف إلى رجال التصوف ، المصدر السابق ، ص 345 . [↑](#footnote-ref-170)
171. - ابن زيات ، المصدر نفسه ، ص 345 . [↑](#footnote-ref-171)
172. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 270 . [↑](#footnote-ref-172)
173. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ،ص 270 . [↑](#footnote-ref-173)
174. - المقريزي ، المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998 ، ص 440 . [↑](#footnote-ref-174)
175. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 271 . [↑](#footnote-ref-175)
176. - **انظر الملحق رقم 05 .** [↑](#footnote-ref-176)
177. - **أبي مدين الغوث بالعباد :** و هو أبو مدين شعيب بن الحسن الغوث ، و لد بإشبيليا ، أصله من حصن قطنيانة ، ثم نزل ببجاية و أقام بها ، إلى أن أمر بإشخاصه إلى حضرة مراكش فمات و هو متوّجه إليها بموضع يسّر عام أربعة و تسعين و خمسمائة ، و قيل ثمانية و ثمانين ، و هو قدوة الأئمة المتأخرين من المتصوفين ، **انظر :** ابن زيات ، التشوف إلى رجال التصوف ، ص 319 ، ابن مررزوق ، المسند ، المصدر السابق، ص 403 . [↑](#footnote-ref-177)
178. - جمال الدين شيال ، دراسات في التاريخ الإسلامي ، مكتبة الثقافة الدينية ، الإسكندرية ، 2000 ، ص 90 . [↑](#footnote-ref-178)
179. - المقريزي ، الخطط ، المصدر السابق ، ص 440 – 441 . [↑](#footnote-ref-179)
180. - ابن مرزوق ، المسند ، المصدر السابق ، ص 152 . [↑](#footnote-ref-180)
181. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 274 . [↑](#footnote-ref-181)
182. - المرجع نفسه ، ص 277 . [↑](#footnote-ref-182)
183. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 278 . [↑](#footnote-ref-183)
184. - التنسي ، نظم الدّر و العقيان ، المصدر السابق ، ص 162 . [↑](#footnote-ref-184)
185. - مؤلف مجهول ، زهرة البستان ، المصدر السابق ، ص 158 . [↑](#footnote-ref-185)
186. - المصدر نفسه ، ص 159 . [↑](#footnote-ref-186)
187. - عبد الحميد حاجيات ، أبي حمو موسى الثاني ، المرجع السابق ، ص 220 . [↑](#footnote-ref-187)
188. - التنسي ، المصدر السابق ، ص 164 . [↑](#footnote-ref-188)
189. - أبو مرزوق ، المُسند ، المصدر السابق ، ص 152 . [↑](#footnote-ref-189)
190. - أبو مرزوق ،المسند ، المصدر السابق ، ص 153 . [↑](#footnote-ref-190)
191. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 274 . [↑](#footnote-ref-191)
192. - ابن مرزوق ، المصدر السابق ، ص 420 . [↑](#footnote-ref-192)
193. - شقدان بسام كمال ، تلمسان في العهد الزياني ، ص 165 . [↑](#footnote-ref-193)
194. - يحي بن خلدون ، بغية الرّواد ، ج 2 ، تح : بوزياني الدراجي ، المصدر السابق ، ص 421 . [↑](#footnote-ref-194)
195. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 285 . [↑](#footnote-ref-195)
196. - ابن مرزوق ، المسند ، المصدر السابق ، ص 137 . [↑](#footnote-ref-196)
197. - التنسي ، نظم الدّر و العقيان ، المصدر السابق ، ص 141 . [↑](#footnote-ref-197)
198. - عبد الواحد مراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، مطبعة بريل ، ص 92 . [↑](#footnote-ref-198)
199. - المصدر نفسه ، ص 94 . [↑](#footnote-ref-199)
200. - شقدان بسام ، تلمسان في العهد الزياني ، المرجع السابق ، ص 161 . [↑](#footnote-ref-200)
201. - الزراكشي ، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية ، **تح :** محمد ماظور ، المكتبة العتيقة ، ط 2 ، تونس ، 1966 ، ص 53 . [↑](#footnote-ref-201)
202. - شقدان بسام ، تلمسان في العهد الزياني ، المرجع السابق ، ص 152 . [↑](#footnote-ref-202)
203. - الونشريسي ، المعيار ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 416 . [↑](#footnote-ref-203)
204. - ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 29 . [↑](#footnote-ref-204)
205. - الونشريسي ، المعيار ، ج 5 ، المصدر السابق ، ص 276 . [↑](#footnote-ref-205)
206. - يحي بن خلدون ، بغية الرّواد ، المصدر السابق ، ص 228 . [↑](#footnote-ref-206)
207. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 291 . [↑](#footnote-ref-207)
208. - ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 30 . [↑](#footnote-ref-208)
209. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 291 . [↑](#footnote-ref-209)
210. **- انظر الملحق رقم : 06 .** [↑](#footnote-ref-210)
211. - الونشريسي ، المعيار ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 100 . [↑](#footnote-ref-211)
212. - المصدر نفسه ، ص 487 . [↑](#footnote-ref-212)
213. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 291 – 292 . [↑](#footnote-ref-213)
214. - ابن مرزوق ، المسند ، المصدر السابق ، ص 495 . [↑](#footnote-ref-214)
215. - **الرفروفي :** هو من أهل تاجينيت من بلاد تادلا و بها مات و كان من العلماء العمل ، و يقال أنه من الأبدال رحل إلى المشرق ، **انظر :** ابن زيات ، التشوف إلى رجال التصوف ، المصدر السابق ، ص 108 . [↑](#footnote-ref-215)
216. - المصدر نفسه ، ص 109 . [↑](#footnote-ref-216)
217. - **أبا الطيب :** هو من أهل سفاقس ، نزل مع اخوته محرز و محمد بأغمّات وريكة بالموضع المعروف بإيغيل معناه الدرع ، كانوا علماء فضلاء فأخفوا أنفسهم ، و كانوا يحضرون مجالس العلم ، فيستمعون و لا يتكلمون إلى أن وصلت كتب من سفاقس إلى أهل أغمّات ينبهونهم على قدرهم ، فأخذوا عنهم و نفع الله بهم ، و كان أبا الطيب أعلمهم ، **انظر :** ابن زيات ، المصدر نفسه ، ص 161 . [↑](#footnote-ref-217)
218. - المصدر نفسه ، ص 161 . [↑](#footnote-ref-218)
219. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 266 . [↑](#footnote-ref-219)
220. - **انظر الملحق رقم 07 .** [↑](#footnote-ref-220)
221. - أبو عبد الله محمد أبي بكر الزهري ، الجغرافية ،المصدر السابق ، ص 113 – 114 . [↑](#footnote-ref-221)
222. - مارمول كاربخال ، افريقيا ، ج2 ، **تر :** عمد حجي و آخرون ، دار نشر المعرفة ، الرباط ، 1989 ، ص 29 . [↑](#footnote-ref-222)
223. - مختار حساني ، المرجع السابق ، ص 115 . [↑](#footnote-ref-223)
224. - حسن الوزان ، وصف افريقيا ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 22 . [↑](#footnote-ref-224)
225. - ابن مرزوق ، المسند ، المصدر السابق ، ص 129 . [↑](#footnote-ref-225)
226. - مؤلف مجهول ، الاستبصار، المصدر السابق ، ص 129 . [↑](#footnote-ref-226)
227. - المصدر نفسه ، ص 129 . [↑](#footnote-ref-227)
228. - الونشريسي ، المعيار ، ج 11 ، المصدر السابق ، ص 92 . [↑](#footnote-ref-228)
229. - مختار حساني ، المرجع السابق ، ص 117 . [↑](#footnote-ref-229)
230. - **محمد القرشي :** هو الشيخ الفقيه أبو الفضل قاسم بن محمد القرشي القرطبي ، مولده بقرطبة و بها نشأ ، حُبّب إليه العمل الصالح و بغضت له الدنيا ، **انظر :** الغبريني ، المصدر السابق ، ص 173 . [↑](#footnote-ref-230)
231. - الغبريني ، المصدر نفسه ، ص 175 . [↑](#footnote-ref-231)
232. - حسن الوزان ، المصدر السابق ، ص 20 . [↑](#footnote-ref-232)
233. - مختار حساني ، المرجع السابق ، ص 120 . [↑](#footnote-ref-233)
234. - حسن الوزان ، وصف افريقيا ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 20. [↑](#footnote-ref-234)
235. - المصدر نفسه ، ص 20 . [↑](#footnote-ref-235)
236. - مؤلف مجهول ، الاستبصار، المصدر السابق ، ص 129 . [↑](#footnote-ref-236)
237. - مارمول ، افريقيا ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 300 . [↑](#footnote-ref-237)
238. - حسن الوزان ، المصدر السابق ، ص 20 . [↑](#footnote-ref-238)
239. - مارمول ، المصدر السابق ، ص 295 . [↑](#footnote-ref-239)
240. - مارمول كربخال ، افريقيا ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 295 . [↑](#footnote-ref-240)
241. - عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 268 . [↑](#footnote-ref-241)
242. - الونشريسي ، المعيار ، ج 11 ، المصدر السابق ، ص 27 . [↑](#footnote-ref-242)
243. - عبد المالك بن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة ، تاريخ المغرب و الأندلس في عهد الموحدين ، **تح :** عبد الهادي التازي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1964 ، ص 348 . [↑](#footnote-ref-243)
244. - مؤلف مجهول ، الحلل الموشية ، المصدر السابق ، ص 27 . [↑](#footnote-ref-244)
245. - حسن الوزان ، وصف افريقيا ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 20 - 21. [↑](#footnote-ref-245)
246. - المصدر نفسه ، ص 20 . [↑](#footnote-ref-246)
247. - الونشريسي ، المعيار، ج 6 ، المصدر السابق ، ص 256 . [↑](#footnote-ref-247)
248. - مختار حساني ، الأحوال الاجتماعية ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 123 . [↑](#footnote-ref-248)
249. - مارمول ، افريقيا ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 300 . [↑](#footnote-ref-249)
250. - الونشريسي ، المعيار، ج 6 ، المصدر السابق ، ص 420 . [↑](#footnote-ref-250)
251. **- انظر الملحق رقم : 07 .** [↑](#footnote-ref-251)
252. - الونشريسي ، المعيار ، ج 3 ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 100 . [↑](#footnote-ref-252)
253. - مختار حساني ، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للدولة الزيانية ، ج 3، المرجع السابق ، ص 123. [↑](#footnote-ref-253)
254. - **القصع :** جمع قصعة تصنع من الحطب وبها بتم حفظ الزيت و السمن و غيرهم ، **انظر :** ابن مرزوق محمد الخطيب التلمساني ، المسند ، المصدر السابق ، ص 37 . [↑](#footnote-ref-254)
255. - **البُرم :** جمع بُرمة تصنع من الفخار أو النحاس ، **انظر :** ابن مرزوق ـ المصدر نفسه ، ص 30 . [↑](#footnote-ref-255)
256. - عيد العزيز فيلالي ،ج1 ، المرجع السابق ، ص 266 . [↑](#footnote-ref-256)
257. - مختار حساني ، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للدولة الزيانية ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 165 . [↑](#footnote-ref-257)
258. - عطالله دهنية ، الحياة الاقتصادية و الاجتماعية لدولة بني زيان ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 73 . [↑](#footnote-ref-258)
259. - العقباني ، تحفة الناظر و غنية الذاكر في حفظ الشعائر و تغيير المناكر ، **تح :** علي الشوقي ، المعهد الفرنسي للدراسات الاستشراقية الفرنسية، سوريا ، 1967 ، ص 73 . [↑](#footnote-ref-259)
260. - المازوني ، الدّرر المكنونة في نوازل مازونة ، ج 1، الخزينة الخاصة ، الرباط ، ص 256 . [↑](#footnote-ref-260)
261. - العقباني ، تحفة الناظر ، المصدر السابق ، ص 200 . [↑](#footnote-ref-261)
262. - التنسي ، نظم الدر و العقيان ، المصدر السابق ، ص 180 . [↑](#footnote-ref-262)
263. - **أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد المجاصي :** هو أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم بن الناصر المجاصي، المعروف بالبَكَّاءْ من أهل الحديث و الدين ، لا يرفع طرفه إلى السماء خشية من الله ، أخذ عنه الخطيب بن مرزوق الجد و نقل عنه في مواضع من كتبه . **انظر :** عبد العالي غزالي ، المجتمع التلمساني الزياني ، محمد نقادي ، مذكرة لنيل الدكتوراه ، الجزائر ، 2020/ 2021 ، ص 205 . [↑](#footnote-ref-263)
264. - خالفي نجاة ، ممثلات الإطار المثقف للممارسات الطقوسية " زيارة الأضرحة بالأبيض الشيخ " ، مذكرة لنيل رسالة ماجستير ، الجزائر ، 2014 /2015 ، ص 48 . [↑](#footnote-ref-264)
265. - خالد بلعربي ، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن ، المرجع السابق ، ص 203 . [↑](#footnote-ref-265)
266. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 298 . [↑](#footnote-ref-266)
267. - عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص 81 . [↑](#footnote-ref-267)
268. - خالد بلعربي ، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن " دراسة تاريخية اجتماعية و حضارية من 633 – 681 هـ / 1235 – 1282 م " ، المكتبة الوطنية ، ط 1 ، 2005 ، ص 205 . [↑](#footnote-ref-268)
269. - صحيح مسلم ، ص 415 . [↑](#footnote-ref-269)